ما يمتنعُ عطفُهُ على ما قبلَهُ

" دراسةٌ تطبيقيةٌ في القرآنِ الكريم".

د/ محمد سعد عبد العظيم السيد.

مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر.

ما يمتنعُ عطفُهُ على ما قبلَهُ " دراسةٌ تطبيقيةٌ في القرآنِ الكريم".

محمد سعد عبد العظيم السيد.

شعبة اللغويات، قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين القاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني:mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

الملخص:

تناول البحث جملة من المواضع في القرآن الكريم يمتنع فيها العطف بالواو لأسباب معينة ، ويهدف هذا البحث إلى بيان مدى الحاجة إلى النحو في فهم أعظم نص من نصوص الشريعة وهو القرآن الكريم؛ خاصة وأنه يتعلق بالفصل والوصل ، وهما من أعظم أسرار بلاغة القرآن الكريم، كما أنه أنموذج من التطبيق المفيد، يرسم العلاقة بين معاني آيات القرآن وإعرابها. ويعتمد هذه البحث المنهج الوصفي التحليلي في رصد المواضع التي يمتنع فيها العطف، وتحليلها، وبيان آراء العلماء فيها، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة، وقد ناقش البحث أسباب امتناع العطف في هذه المواضع التي وقع الاختيار عليها، وبين أن منها ما هو راجع إلى الإعراب فقط أو إلى المعنى فقط أو إليهما معًا. كما أظهر البحث عدة نتائج مهمة منها: تعدد وظائف الواو في القرآن الكريم ، وأن القرآن الكريم حمّالٌ وجوهًا، لا يصح قصرها على معنى واحد لا تتجاوزه ولا تتعداه، وأن علم النحو هو أحد الأدوات المهمة لتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه ، وأنه يمكن تكشف المعاني المختلفة للآيات القرآنية من خلال توظيف القواعد النحوية لخدمة النص القرآني.

كلمات مفتاحية: العطف، النحو الوظيفي، الإعراب، المعنى.

Clauses which refrain from getting marked by conjunctive - Applied Study on the Holy Quran

Mohammed Saad Abd-Elazeem Elsayyed

Division of linguistics, Department of Arabic language, Faculty of Islamic& Arabic Males branch, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

Email: mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

Abstract:

The Research dealt with a set of positions at the Glorious Qura'n the connection letter "with" is not used for specific reasons. This research aims to show the need to grammar in comprehending the greatest text of legislation (sharia) i.e. the holy Quran especially it is related to commas and relative pronouns; which are the greatest secrets of Rhetorics of Holy Quran. Besides, it is a paradigm of beneficial application .it shows the relationships among the verses and parse of the Holy Quran. This research adopts the analytical; and descriptive approach in spotting the Non- connected cases and their analyses ;besides the scholars opinions regarding these cases. The research included an introduction, preview, six chapters and a conclusion. The Research discussed the causes of not using "and" at these positions. It showed also the reference of parse only or meaning or both of them.it showed also the multi- functions of the letter "and" at the Glorious Qura'n. The Glorious Qura'n has many aspects. Grammar is the most important tools for interpreting the Glorious Qura'n and its meanings, through functioning the grammatical rules for the sake of the Quranic text.

Keywords: conjunction, Functional Grammar , parse, meaning.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين :

أما بعد:

فإن أعظم كتاب لهذه الأمة هو كتاب ربِّها، الذي ينطق بلسانها الذي نتكلم به، فيهذب أخلاقها ويسمو بقيمها، ويوضح لها عقيدتها، ويرسم طريقها في الحياة؛ إذ هي أخذت به ، وجعلته منهجها ودستور حياتها، فالأمة بحاجة ماسة لتدبر كلام ربِّها ، وفهم معانيه .

والنحو بصفة عامة، والإعراب بصفة خاصة؛ من أقوى الأدلة على بيان دقائق هذه المعاني.

وهذه الدراسة من الدراسات التي تكشف مدى الحاجة إلى النحو في فهم أعظم نص من نصوص الشريعة وهو القرآن؛ لأنها أنموذج من التطبيق المفيد ، يرسم العلاقة بين معاني آيات القرآن وإعرابها.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع؛ ما له من أهمية قصوى في فهم النصوص القرآنية؛ لأنه يتعلق بالفصل والوصل ، وهما من أعظم أسرار بلاغة القرآن الكريم ،يقول عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) :"وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه – يعني الفصل والوصل– حدا للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها – يعني البلاغة– فقال : معرفة الفصل من

الوصل ،ذاك لغموضه، ودقة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة "([1]).

وقد اقتصرت في هذه الدراسة على المواضع التي يمتنع فيها العطف بالواو دون بقية أخواتها ؛ وذلك لأنها أم الباب وأعظم أدوات الوصل والفصل .

ولما كان الوصل بالعطف هو الغالب على وظيفة الواو ؛ رغبت في أن أقف عند بعض المواضع التي قد ترى لأول وهلة أنها من باب العطف، وحقيقة الأمر أنها خلافه، فكانت هذه الدراسة التي حرصت على أن تكون أحد الأمثلة الواضحة على قدرة النحو على كشف المعاني القرآنية، واستنباط الأحكام، وتحديد المراد من خلال الإعراب، وليس هذا المسلك بدعًا ، أو سبقًا لم يصل إليه أحد قبلي، ولكنه حلقة في سلسلة بدأها العلماء الأوائل ، فسبروا أغوار اللغة ، وأخرجوا لنا كنوزها، ونحن على آثارهم مقتدون.

وقد جعلت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وطريقتي في عرض الآيات موضوع الدراسة.

التمهيد : وفيه الحديث عن الدراسات السابقة، وعن المعاني الوظيفية لواو العطف ، وواو الاستئناف.

المبحث الأول: امتناع العطف لفساد المعنى.

المبحث الثاني: امتناع العطف لامتناع الإعراب.

المبحث الثالث: امتناع العطف لفساد المعنى والإعراب.

[1] – ينظر: دلائل الإعجاز ١٤٩.

المبحث الرابع: امتناع العطف راجحًا لضعف المعنى.

المبحث الخامس: امتناع العطف راجحًا لتعسف الإعراب.

المبحث السادس: امتناع العطف لضعف المعنى وتعسف الإعراب.

وكانت طريقتي في العرض أن أكتب الآية كاملة، فإن كانت طويلة اكتفيت بما يفي بالمقصود مع تمام المعنى، ثم أثني بذكر علة امتناع العطف؛ سواء كان مرجعه اللفظ ،أو المعنى ، أو هما معا ، ثم أذكر الإعراب وما يؤول إليه المعنى حينئذ، ثم أورد بعد ذلك الرأي المخالف، وأرجح ما أراه مناسبا بعد عرض ما قاله النحويون فيها تأييداً أو ردًا ، هذا في الأعم الأغلب.

وأخيرا : فإني أزعم أن هذه الدراسة – وإن كانت على يد من بضاعته في العلم مزجاة– هي أنموذج طيب لتوظيف القواعد النحوية لإثراء المعاني القرآنية.

والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا، وأن يجنبنا مواطن الخطأ والزلل ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير.

التمهيد: بيان الدراسات السابقة، والمعاني الوظيفية لواو العطف وواو الاستئناف:

الدراسة التي سبقت:

لا أعلم أن دراسة عُنيت بهذا الموضوع على الصورة الواردة في هذه الدراسة.

وقفة مع واو العطف والاستئناف:

تتعدد معاني الواو الوظيفية فتأتي للعطف وللاستئناف، وبمعنى "مع" ، وتكون للحال، ولمعانٍ كثيرة أخرى([1]).

وأبرز وظائفها العطف والاستئناف ، وهو ما يعنينا في هذه الدراسة.

أولاً: واو العطف:

هي أكثر معاني الواو استعمالا؛ لأنها الأكثر ورودًا في اللغة، وهي في العطف أم الباب([2]).

وعند جمهور النحويين أنها- حينئذ – لمطلق الجمع بين معطوفيها([3])؛ فتفيد التشريك في المعنى العام ؛من غير دلالة على مصاحبة ولا تعقيب ، فتعطف الشيء على مصاحبه نحو قوله تعالى:﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ

[1] – ينظر: رصف المباني ٤٧٣، والجنى الداني ١٨٥، ومغني اللبيب ٣٥٤/٢.

[2] – ينظر: شرح التسهيل ٩٠/٨.

[3] – ينظر: الكتاب ٣٤٩/١، ٥٠٢، ٣٣٩/٤، ومعاني القرآن ٣٩٦/١، والمقتضب ١٤٨/١، ٢٤/٢، ٢٥،ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٢/٢، والإيضاح العضدي ٢٥٩، والخصائص٣٢٠/٣،ونتائج الفكر٢٦٦،والفصول الخمسون ٢٣٦،وشرح المفصل ٩٠/٨، ٩٢، ٩٥،وشرح ألفية ابن معط ٧٧٦/١.

ٱلسَّفِينَةِ ﴾(العنكبوت:١٥)، وعلى سابقه نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾(الحديد: ٢٦)، وعلى لاحقه نحو قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ﴾(الشورى: ٣) .

وقيل إنها تفيد الترتيب ، ونسب ذلك إلى الكوفيين([1]).

وتعطف مفردات وجملاً، ففي المفردات : تعطف اسمًا على اسم نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُ﴾(الحديد: ٣)، وتعطف فعلًا على فعل متفقين في الزمان نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴾(محمد: ٣٦) ،أو مختلفين فيعطف الماضي على المضارع نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(الأعراف: ١٧٠)، والعكس مثل قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾(الحج: ٢٥) .

واشترط بعض النحويين اتحاد زمانيهما – وإن لم يتحد نوعهما([2])– كما في قوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴾(الفرقان: ١٠).

---

[1] – ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٠٦/٣،وشرح ابن الناظم على الألفية ٥٢١، وشرح الرضي ١٣٠٥/٢، ومغني اللبيب ٣٥٤/٢، وشرح ابن عقيل ٢٦٦/٢،وهمع الهوامع ٣٥٤/٥.

[2] – ينظر: شرح المفصل ٩٠/٨، وشرح الرضي على الكافية ١٠٤٦/٢، وهمع الهوامع ٢٧٢/٥.

ويعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل نحو قوله تعالى: ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾(الأنعام: ٩٥)، وعكسه كقوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا ﴾(الأنعام: ٩٦) ، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَ﴾(الملك: ١٩).

وتعطف في الجمل جملة اسمية على مثلها نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾الزمر: ٦٢)،وجملة فعلية على مثلها نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾الأنفال: ١٧) ، وجملة فعلية على اسمية والعكس([1]) نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً ﴾الأنعام: ٦١)، وقوله تعالى:﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ ﴾الكافرون: ٢-٣) .

والفرق بين عطف الفعل على مثله؛ وبين عطف الجملة الفعلية على مثلها؛ أنه في عطف الفعل على الفعل يلزم مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في

---

[1] – اختلف العلماء في جوازه على ثلاثة أقوال:

–الجواز مطلقا ، وعليه أكثر النحويين، كما في باب الاشتغال.

– المنع مطلقًا، ونسب لابن جني.

– الجواز في الواو خاصة، ونسب لأبي علي الفارسي. ينظر: المقتضب ٢٧٩/٣، والخصائص ٧١/٢،وشرح الرضي١٠٤٧/٢،والبحر المحيط٤٧٠/٦، ٥٦/٧، ومغني اللبيب ٤٨٥/٢، وهمع الهوامع ٢٧٢/٥، وشرح الأشموني ١٢٢/٣.

إعرابه وفي النفي والإثبات ، ولا يلزم ذلك في عطف الجملة الفعلية على مثلها.

أما عطف الجملة الخبرية على الإنشائية والعكس ؛ فمكان خلاف بين العلماء؛ فالبيانيون([1]) يمنعونه، وعليه الزمخشري([2])، وابن عصفور([3])، وابن مالك([4])، وبعض النحويين([5]).

واحتج النحويون بأن سيبويه قد منع وصف موصوفين في جملتين : إحداهما خبرية ، والأخرى إنشائية؛ وذلك في قوله:" واعلم أنه لا يجوز : منْ عبدُ الله؟ وهذا زيد الرجلين الصالحين، رفعت أو نصبت"([6]).

وأجابهم الصفار بقوله:" لما منعها سيبويه من جهة النعت ؛ علم أن زوال النعت يصححها"([7]).

---

[1] – ينظر: دلائل الإعجاز ١٤٩، ورصف المباني ١٥٧، ومغني اللبيب ٤٨٢/٢،وشروح التلخيص ٢٦/٣ وما بعدها، وشرح الأشموني ١٢١/٣،وهمع الهوامع ٢٧٣/٥.

[2] – ينظر: الكشاف ٢٥٣/١، ٣١٠، ٤٧٧، ٥١١/٢، ٥٢٢، ٧٤/٣، ١٣٨، ٤م١٠١، ١٦٤.

[3] – ينظر: مغني اللبيب ٤٨٢/٢، وعروس الأفراح ٢٦/٣، وشرح الأشموني ١٢١/٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥.

[4] – ينظر:شرح التسهيل ٢٥٠/٢، مغني اللبيب ٤٨٢/٢، وعروس الأفراح ٢٦/٣، وشرح الأشموني ١٢١/٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥.

[5] – ينظر: مغني اللبيب ٤٨٢/٢، وشرح الأشموني ١٢١/٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥، وخزانة الأدب ٢٨١/٩.

[6] – ينظر: الكتاب ٥٥/٢، ومغني اللبيب ٤٨٢/٢، ٤٨٣.

[7] – ينظر: مغني اللبيب ٤٨٥/٢ن وهمع الهوامع ١٤٠/٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٥٧/٣.

وحجة البلاغيين أن بين الجملتين كمال انقطاع، لما بين الخبر والإنشاء من فرق قائم على النسب الكلامية؛ ولا يصح أن تعطف جملة على أخرى؛ حتى يكون بينهما جامع يربطهما معًا ([1]).

وذهب الصفار([2]) – تلميذ ابن عصفور– ، والمالقي([3])، وأبو حيان([4]) ، وجماعة من النحويين([5]) إلى جواز عطف الجملة الإنشائية على الخبرية .

واستدلوا بأشياء منها:

قوله تعالى:﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞ﴾الأنعام: ١٢١)،

وقوله تعالى:﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾البقرة: ٢٤-٢٥،

وقوله تعالى:﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَانَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾الصف: ١٣)،

---

[1] – ينظر: دلائل الإعجاز ١٥٠، ١٥١، ومفتاح العلوم ٤٦٤، ٤٧٠، وشروح التلخيص ٢٦/٣، وما بعدها.

[2] – ينظر: مغني اللبيب ٤٨٢/٢، وعروس الأفراح ٢٦/٣، وشرح الأشموني ١٢١/٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥.

[3] – ينظر: رصف المباني ٤٧٨.

[4] – ينظر: البحر المحيط ١١٠/١، ٢٠٤/٣، ١٩٥/٦، ٤٧٠، والدر المصون ٢٠٨/١، وعروس الأفراح ٢٦/٣.

[5] – ينظر: مغني اللبيب ٤٨٦/٢، وعروس الأفراح ٢٦/٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥، والدر المصون ١٣١/٥، والتحرير والتنوير ٤١/٥٦،٨/٢.

وقوله تعالى:﴿ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ﴾نوح: ٢٤)وغيرها.

كما استدلوا بقول الشاعر:

وإنَّ شِفائي عَبْرةٌ مهُرْاقةٌ وهلْ عندَ رسْمٍ دارسٍ من معوّلِ؟([1])

ويمكن التقريب بين المجيزين والمانعين بأن المانعين يبيحون العطف بين الجملتين الخبرية والإنشائية، إذا وجد بينهما جامع يربطهما معًا ؛ بأن اتفقتا معنى مع اختلافهما لفظًا ؛ وذلك إذا كان المقام مشتملًا على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب، أو الطلب معنى الخبر، فيعطف إنشاء في معنى الخبر على خبر صرف، ويعطف خبر في معنى الإنشاء على إنشاء صرف([2]).

ثانيا: واو الاستئناف:

وهي حرف ابتداء ، وتفيد ابتداء الكلام بعدها؛ فلا يكون له تعلق بما قبلها في المعنى، ولا مشاركًا له في الإعراب([3]).

---

[1] – البيت لامرئ القيس في معلقته، ينظر: ديوانه صـ٣، والكتاب ١٤٣/٢، والبحر المحيط ١١١/١، والدر المصون ٢٠٩/١، ومغني اللبيب ٤٨٣/٢، وشرح الأشموني ١٢١/٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥، وخزانة الأدب ٢٢٤/٣.

[2] – ينظر: مفتاح العلوم ٤٧٠، ومغني اللبيب ٣٥٠/٢، ٣٥١، ٤٨٣، وهمع الهوامع ٢٧٣/٥، ومسالك العطف ١١.

[3] – ينظر: الكتاب ٥٩/٣، ٦٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٤١/٢، وشرح المفصل ٣٨/٧– ٤٠، ورصف المباني ٤٧٩، والجنى الداني ١٩١، ومغني اللبيب ٣٥٨/٢.

وتقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية؛ فالاسمية نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ الزمر: ٣) ، فالواو للاستئناف ؛ ولا يصح أن تكون عاطفة لفساد المعنى؛ بمشاركة ما بعدها لما قبلها.

والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ البقرة: ٢٧١)؛ فالواو للاستئناف لئلا يكون تكفير السيئات معلقًا بإخفاء الصدقة وإعطائها للفقراء.

المبحث الأول: امتناع العطف بالواو لفساد المعنى:

١- قـــــال تعـــــالى:﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ آل عمران: ٢٠).

قوله:"ومن اتبعن" ليس معطوفًا على لفظ الجلالة؛ لدليل معنوي، وهو أن فيه إسلام الوجه لمن اتبعه، وإسلام الوجه لا يكون لغير الله؛ لأن الوجه أكرم جوارح الإنسان ، وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع الوجه لشيء خضع له ما دونه، وذلك لا يكون إلا لله دون غيره([1]).

وعلى هذا فـ "من" معطوفة على التاء في "أسلمت" في محل رفع ، فيكون المعنى: أسلمت وجهي لله، وأسلم من اتبعني – أيضًا– وجهه لله([2]).

وحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع لأن الفصل بقوله :" وجهي لله" أغنى عن التوكيد بالمنفصل([3]).

---

[1] – ينظر: جامع البيان ٢١٤/٣، ومعالم التنزيل ٢٠/٢، والمحرر الوجيز٥٧/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٥٦/١.

[2] – ينظر: ينظر: جامع البيان ٢١٤/٣، ومعاني القرآن إعرابه ٣٨٨/١، والقطع والائتناف ١٣٠/١، ومشكل إعراب القرآن ١٣١/١، ومعالم التنزيل ٢٠/٢، والكشاف ٤١٩/١، والمحرر الوجيز ٥٧/٣، ومفاتيح الغيب ١٨٥/٧، والتبيان ٢٤٨/١، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/٤، وغرائب القرآن ١٢٩/٢، والبحر المحيط ٤١٢/٢، والدر المصون ٩١/٣، وجامع البيان للآيجي ٨٠/١، وإرشاد العقل السليم ٤٥٦/١، وروح المعاني١٠٨/٢.

[3] – ينظر: الكشاف ٤١٩/١، ومفاتيح الغيب ١٨٥/٧، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/٤، وغرائب القرآن ١٢٩/٢، وتفسير النسفي ١٥٠/١، وأنوار التنزيل ١٣٥/١، والبحر المحيط ٤١٢/٢، والدر المصون ٩١/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٥٦/١.

وقيل الواو بمعنى "مع" و"من" في موضع نصب على المعية([1]).

ولا يرد على هذين الوجهين اعتراض بأنه ليس المعنى على أنه أسلم ومن اتبعه وجهه لله؛ على حد قولك: أكلت رغيفًا وزيدًا، وقد أكل كل منهما رغيفًا ؛ لأن فهم المعنى وعدم الإلباس يسوغ كلا الأمرين([2]).

وللسلامة من الاعتراض تجعل الواو للاستئناف، و "من" مبتدأ خبره محذوف دل عليه ما سبقه، والمعنى :أسلمت وجهي لله، ومن اتبعني أسلم وجهه لله، أو ومن اتبعني كذلك([3]).

وقيل يجوز أن يكون "من اتبعني" معطوفًا على لفظ الجلالة؛ على معنى : اسلمت وجهي لله ، ولمن اتبعني([4])على معنى : جعلت مقصدي لله بالإيمان به والطاعة له؛ ولمن اتبعني بالعناية به بالحفظ له، وتعليمه، وحسن صحبته([5]).

---

[1] – ينظر: الكشاف ٤١٩/١، وغرائب القرآن ١٢٩/٢، وتفسير النسفي ١٥٠/١، والبحر المحيط ٤١٢/٢، والدر المصون ٩١/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٥٦/١، وروح المعاني ١٠٨/٢.

[2] – ينظر: روح المعاني ١٠٨/٢.

[3] – ينظر: ، مشكل إعراب القرآن ١٣١/١، والمحرر الوجيز ٥٧/٣، ومفاتيح الغيب ١٨٥/٧، والتبيان ٢٤٨/١، والبحر المحيط ٤١٢/٢، وروح المعاني١٠٨/٢.

[4] – ينظر: القطع والائتناف ١٣٠/١، ومشكل إعراب القرآن ١٣١/١، والمحرر الوجيز ٥٧/٣، والبحر المحيط ٤١٢/٢، والدر المصون ٩٢/٣، وجامع البيان للآيجي ٨٠/١.

[5] – ينظر: المحرر الوجيز ٥٧/٣، والبحر المحيط ٤١٢/٢، والدر المصون ٩٢/٣، وروح المعاني١٠٨/٢.

وعندي أن هذا الوجه فيه بعد وتعسف في المعنى؛ إذ كيف يسلم وجهه لمن اتبعه ، وإسلام الوجه هو الخضوع ، وهو لا يصح إلا لله دون غيره؛ إلا إذا صرف معنى "الوجه" إلى غير ظاهره؛ كأن يكون المراد بالوجه المقصد ، أو الوجهة، أو الذات، وهذا يرجع إلى تأويل بعض الفرق معنى الوجه في قوله تعالى:﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٧)،إلى معنى الذات أو النفس، وهذا هو الذي فسره به الزجاج وغيره([1])؛ ومذهب أهل السنة إجراء صفات الله على ظاهرها، وعدم الحيدة بها عن دلالتها غلى المعاني المجازية ؛ بل يجب وصفه بما وصف به نفسه، مع نفي مماثلة المخلوقات ؛ إثباتًا بلا تشبيه، وتنزيهًا بلا تعطيل([2])، على حد قوله تعالى :﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾الشورى: ١١) .

كما لا يتأتى أن يحمل كل ما ورد من لفظ الوجه على المعاني التي ذكروها، وقد وردت آيات عديدة لا يمكن حملها على غير الوجه الحقيقي من ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى ﴾ يوسف: ٩٣)، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ البقرة: ١٤٤)

[1] – ينظر: معاني القرآن إعرابه ٣٨٨/١، والمحرر الوجيز ٥٧/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/٤، وغرائب القرآن ١٢٩/٢، والتحرير والتنوير ٢٠٣/٣.

[2] – ينظر: التدمرية ٨ ،والفتاوى ١٦٥/٣، ١/٤-٤، ٢١/٥، ٥١٥/٦، وشرح الطحاوية ١٨٩، وشرح العقيدة الواسطية ٦٦/١.

، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ النحل: ٥٨)، وهذا كثير جدًا في القرآن الكريم([1]) ، مما لا يمكن حمله على شيء آخر غير معناه اللغوي الظاهر.

٢- قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝١٠٥ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾الإسراء:١٠٥ – ١٠٦).

قوله تعالى "وقرآنًا" ليس معطوفًا على "مبشرًا" لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم– ليس قرآنًا([2]).

ولذا عد بعضهم الوقف على "نذيرًا" لازمًا([3]).

---

[1] – ينظر: الآيات ١٤٩، ١٥٠،من سورة البقرة، ١٠٦، ١٠٧، من سورة آل عمران، ٤٣،٤٧ من سورة النساء، ٦من سورة المائدة، ٧٩ من سورة الأنعام، ٢٩ من سورة الأعراف، ٥٠من سورة الأنفال، ١٠ن ٢٦ن ٢٧ من سورة يونس، ٩٦ من سورة يوسف ، ٥٠ من سورة إبراهيم ن ٧، ٩٧من سورة الإسراء، ٢٩ من سورة الكهف، ٣٩ من سورة الأنبياء، ١١، ٧٢ من سورة الحج، ١٠٤ من سورة المؤمنون، ٣٤ من سورة الفرقان ن ٩٠ من سورة النحل ، ٣٠، ٤٣ من سورة الروم، ٢٤، ٦٠ من سورة الزمر، ٢٧ من سورة محمد ، ٢٩ من سورة الفتح، ٢٩ من سورة الذاريات ، ٤٨ من سورة القمر، ٢٢ من سورة الملك، ٢٤ من سورة القيامة، ٣٨، ٤٠ من سورة عبس، ٢، ٢٤ من سورة المطففين ، ٨ من سورة الغاشية.

[2] – ينظر: علل الوقوف ٦٥٢/٢، وغرائب القرآن ٣٩٠/٤، ونهاية القول المفيد ١٨٧.

[3] – ينظر: القطع والائتناف ٣٨٣/١ وعلل الوقوف ٦٥٢/٢، وغرائب القرآن ٣٩٠/٤.
والوقف اللازم ك هو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد.
ينظر: علل الوقوف ١٠٨/١، والنشر ٢٣٢/١، والتحبير١٧٦، والإتقان ١م٢٣٥، ولطائف الإشارات ٢٥١/١.

فـ " قرآنًا" منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره: وفرقنا قرآنًا فرقناه([1]).

قيل : هو مذهب سيبويه([2])، وجملة "فرقناه" تفسيرية لا محل لها من الإعراب([3]).

وعند العكبري أن "قرآنًا" منصوب بفعل محذوف ، والتقدير : وآتيناك قرآنًا ، دل علـــى ذلـــك قولـــه تعـــالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾الإسراء: ١٠١) ([4]) ، وبُعد الفاصل بينهما يضعف هذا الوجه.

وعند مكي بن أبي طالب :أنه يجوز أن يكون معطوفًا على قوله " مبشرًا" على تقدير حذف مضاف، والأصل : ومبشرًا ونذيرًا وصاحب قرآن، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه([5]).

وعند الفراء أن "قرآنًا" معطوف على "مبشرًا" منصوب بالفعل "أرسلناك" والتقدير: وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا وقرآنًا، وحجته أن القرآن رحمة ؛ كأنه

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ١٣٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٣/٣، وإعراب القرآن ٤٤٤/٢، والقطع والائتناف ٣٨٣/١، ومشكل إعراب القرآن ٣٥/٢، والكشاف ٤٦٩/٣، والمحرر الوجيز ٢١٥/٩، وعلل الوقوف ٦٥٢/٢، وتفسير النسفي ٣٣٠/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ٣٢٩/٢، وإرشاد العقل السليم ٤٨٨/٣.

[2] – ينظر: القطع والائتناف ٣٨٣/١ والمحرر الوجيز ٢١٥/٩، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٩/١٠، والبحر المحيط ٨٧/٦.

[3] – ينظر: التبيان ٨٣٥/٢، والفتوحات الإلهية ٦٥٣/٢، وحاشية الصاوي ٣٦٧/٢.

[4] – ينظر: التبيان ٨٣٥/٢، والدر المصون ٤٢٥/٧ والفتوحات الإلهية ٦٥٣/٢.

[5] – ينظر: مشكل إعراب القرآن ٣٥/٢، والدر المصون ٤٢٥/٧.

قال: أرسلناك مبشرًا ونذيرًا ورحمة([1])، وتكون جملة "فرقناه" نعتًا لـ "قرآنًا"([2]).

وعند ابن عطية : يصح أن يكون معطوفًا على الكاف في "أرسلناك" ؛ لأن إرسال الرسول وإنزال القرآن لمعنى واحد([3]).

ورد أبو حيان الرأيين الأخيرين ؛ فذكر أن إعراب الفراء مُتكلّف، وأكثر تكلفًا منه قول ابن عطية([4]).

وعند ابن عاشور أن نصب "قرآنًا" على الحال من الهاء في "فرقناه"([5]).

وعندي أنه بعيد جدًا لأمور:

١- لوجود الواو قبله.

٢- أن "قرآنًا" اسم ذات وليس مصدرًا مؤولًا بمشتق؛ لأنه بمعنى كتاب الله المنزل .

ويضعف تأويله بمصدر بمعنى مقروء . والله أعلم.

وتوجيه مكي لناصب "قرآنًا" يؤدي إلى تقدير عامل محذوف.

فلم يسلم من هذه التوجيهات إلا النصب على الاشتغال، وفي الاشتغال نصب الاسم بفعل مقدر، وهو ما أراه راجحًا.

٣- قال تعالي: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾النور:٥٧).

---

[1] – ينظرك معاني القرآن ١٣٢/٢، والبحر المحيط ٨٧/٦، والدر المصون ٤٢٥/٧، ومنار الهدى ٤٥٩.

[2] – ينظر: مشكل إعراب القرآن ٣٥/٢ والتبيان ٨٣٥/٢، والفتوحات الإلهية ٦٥٣/٢.

[3] – ينظر: المحرر الوجيز ٩م٢١٥،والبحر المحيط ٨٧/٦، والدر المصون ٤٢٥/٧.

[4] – ينظر: البحر المحيط ٨٧/٦، والدر المصون ٤٢٥/٧.

[5] – ينظر: التحرير والتنوير ٢٣٠/١٥.

قوله تعالى: "مأواهم" ليس معطوفًا على قوله :"معجزين" ؛ لأنه يصير داخلًا في النهي بقوله :"لا تحسبن" فيكون المعنى: لا تحسبن الذين كفروا معجزين، ولا تحسبن مأواهم جهنم ، وهذا محال([1]).

ويكون إعرابها بالعطف على جملة مستأنفة مقدرة؛ قال عبد القاهر الجرجاني: "لا يحتمل أن يكون " ومأواهم" متصلًا بقوله "لا تحسبن" ، لأن ذلك نفي، وهذا إيجاب، فهو إذن معطوف بالواو على مضمر قبله ، تقديره: لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض، بل هم مقهورون ، ومأواهم النار([2]).

وعند الزمخشري أنه يصح أن يكون "ومأواهم" معطوفًا على " ولا تحسبن" ، ولكن بتأويل جملة النهي بجملة خبرية، والتقدير :الذين كفروا لا يفوتون الله، ومأواهم النار([3]).

وذكر أبو حيان: أنه لا يشترط وقوع المناسبة بين الجملتين ، بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضها على بعض، وإن لم تتحد في النوعية، قال: وهو مذهب سيبويه([4]).

---

[1] – ينظر: البحر المحيط ٤٧٠/٦.

[2] – ينظر: البحر المحيط ٤٧٠/٦، والدر المصون ٤٣٨/٨، وإرشاد العقل السليم ١٤٤/٤، والفتوحات الإلهية ٢٣٦/٣، وحاشية الصاوي ١٤٦/٣.

[3] – ينظر: الكشاف ٧٤/٣، وغرائب القرآن ٢١٠/٥، وتفسير النسفي ١٥٣/٣، والبحر المحيط ٤٧٠/٦، والدر المصون ٤٣٧/٨، وأنوار التنزيل ١٣٣/٢ ، وإرشاد العقل السليم ١٤٤/٤، وحاشية الصاوي ١٤٦/٣.

[4] – ينظر: البحر المحيط ٤٧٠/٦، والدر المصون ٤٣٧/٨، والفتوحات الإلهية ٢٣٦/٣.

ويقصد أبو حيان أنه ليس السبب في منع العطف هنا عدم تناسب الجملتين، نفيًا وإثباتًا، ولكن المرجع في ذلك سلامة المعنى ، وهذا – عندي– أنه متحقق في عدم العطف.

المبحث الثاني: امتناع العطف بالواو لامتناع الإعراب:

١- قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ ﴾الأنعام:٩٩).

قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ﴾الجملة ليست معطوفة على جملة "أخرجنا" ، لأنها غير داخلة في الإخراج، ولو عطفت لنصب "قنوان" على تقدير: ونخرج من النخل من طلعها قنوانًا([1]).

و" من النخل" في محل رفع خبر مقدم، و"من طلعها" بدل منه، و"قنوان" مبتدأ مؤخر([2])، والجملة معترضة بين المعطوفات لا محل لها من الإعراب([3]).

وقوله: "وجنات من أعناب" : "جنات" معطوف على "خضرًا" مثله([4])، أو معطوف على " حبًا متراكبًا([5])، أو نبات"([6]).

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ٣٤٧/١، وإعراب القرآن ٨٥/٢ والبحر المحيط ١٩٠/٤.

[2] – ينظر: معاني القرآن ٣٤٧/١، وجامع البيان ٢٩٢/٧، وإعراب القرآن ٨٥/٢، والكشاف ٣٩/٢، والمحرر الوجيز ٣٠٠/٥، ومفاتيح الغيب ٨٩/١٣، والتبيان ٥٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن ٤٨/٧، والبحر المحيط ١٨٩/٤ .

[3] – ينظر: التحرير والتنوير ٤٠٠/٧، وإعراب القرآن وبيانه١٨٤/٣.

[4] – ينظر: معاني القرآن ٣٤٧/١، ومعاني القرآن للأخفش ٢٨٣/٢، وجامع البيان ٢٩٤/٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧٦/٢، وإعراب القرآن ٨٦/٢، والوسيط ٣٠٥/٢، وعلل الوقوف ٤٨٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٩/٧، وغرائب القرآن ١١٧/٣.

[5] – ينظر: البحر القطع والائتناف ٢٣٤/١، والبيان ٣٣٣/١، ومنار الهدى ٢٨٠.

[6] – ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢٨١/١، والكشاف ٤٠/٢، والمحرر الوجيز ٥م٣٠٠، ومفاتيح الغيب ٨٩/١٣، والتبيان ٥٢٥/١، والبحر المحيط ١٩٠/٤ .

وليست معطوفة على "قنوان" لامتناع ذلك لفظًا ومعنى ، فلفظ "جنات " منصوب ، ولفظ "قنوان" مرفوع.

أما المعنى: فإن الجنان أخرجت من الماء ، كما أخرج منه الخضر ، فعطفت عليه، ولم تخرج من قنوان النخل([1]).

٢- قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾الأعراف: ٢٦).

قوله تعالى:" ولباس" ليس معطوفًا على " ريشًا" ؛ لدليل لفظي وهو أنه مرفوع، و"ريشًا" منصوب([2]).

وهو في المعنى تابع لما أنزل من اللباس- الذي يواري السوءات- والريش؛ ولكنه أفرد بالرفع إشعارًا للنفوس بأن لباس الإيمان والادراع به خير من ادراع الرياش واللباس([3]).

---

[1] - ينظر: معاني القرآن ٣٤٧/١، وجامع البيان ٢٩٤/٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧٦/٢، وإعراب القرآن ٨٦/٢، والقطع والائتناف ٢٣٥/١،مشكل إعراب القرآن ٢٨١/١، وعلل الوقوف ٤٥/٢، والتبيان ٥٢٥/١، وغرائب القرآن ١١٧/٣،والبحر المحيط ١٩٠/٤، ومغني اللبيب ٥٣٥/٢، ومنار الهدى ٢٨٠.

[2] - ينظر: معاني القرآن ٣٧٥/١، وجامع البيان ١٥١/٨، والكشف٤٦١/١.

[3] - ينظر: جامع البيان ١٥١/٨، والوسيط ٣٥٩/٢، والكشاف ٧٤/٢، ومفاتيح الغيب ٤٣/١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨٥/٧، وغرائب القرآن ٢٢١/٣، وفتح القدير ٢٤٦/٢، والتحرير والتنوير٧٥/٨.

ولذا صح نصب "لباس" بالعطف على "ريشًا"([1]) ، وبه قرئ في السبعة؛ فهي قراءة الكسائي ونافع وابن عامر([2]).

والإشارة في الرفع إلى "لباس التقوى" ، أما في النصب فتحتمل أمرين :

أحدهما: أن يكون "ذلك" إشارة إلى اللباس، والآخر: أن يكون إشارة إلى كل ما تقدم([3]).

وعلى هذا فالواو استئنافية، و"لباس" مبتدأ، "ذلك خير" خبره.

وقيل "لباس" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : وستر العورة ذلك لباس المتقين([4]) ، وقيل "ذلك" زائدة([5])؛ فيكون "لباس" مبتدأ و" خير" خبرًا، والأول هو الصحيح ؛ لعدم تقدير محذوف ، أو تقدير حذف مذكور.

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ٣٧٥/١، وجامع البيان ١٥١/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢، وإعراب القرآن ١٢٠/٢، والكشف ٤٦١/١، والوسيط ٣٥٨/٢،والبيان ٣٥٨/١، ومفاتيح الغيب ٤٣/١٤، وغرائب القرآن ٢٢١/٣، والدر المصون ٢٨٧/٥.

[2] – قرأ الباقون ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم "ولباسُ" بالرفع على الابتداء.

ينظر: معاني القرآن ٣٧٥/١، وجامع البيان ١٥٠/٨، والسبعة ٢٨٠، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٥٢/٢، وإعراب القرآن ١٢٠/١، والغاية ٢٥٣، وحجة القراءات ٢٨٠، والكشف ٤٦٠/١، والتيسير ١٠٩، والعنوان ٩٥، والمحرر الوجيز ٤٧٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨٥/٧، والنشر ٢٦٨/٢.

[3] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢، وإعراب القرآن ١٢٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١.

[4] – ينظر: معاني القرآن ٣٧٥/١، وجامع البيان ١٥٠/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢ وإعراب القرآن ١٢٠/٢ وحجة القراءات ٢٨٠ ومشكل إعراب القرآن ٣٠٩/١، والمحرر الوجيز ٤٧٢/٥ والبيان ٣٥٨/١، ومفاتيح الغيب ٤٣/١٤، والتبيان ٥٦٢/١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨٥/٧ وغرائب القرآن ٢٢١/٣، والدر المصون ٢٨٨/٥ ، والتصريح ٢٠٣/١.

[5] – ينظر: الأصول ٢٥٧/٢.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾التوبة:٧٢).

قوله تعالى" ورضوان" ليس معطوفًا على ما قبله مما وعد الله المؤمنين والمؤمنات ، لدليل لفظي ؛ وهو أن "رضوان" مرفوع وما قبله منصوب (١).

قالوا: لم يعطف "رضوان" وهو مما قد وعدهم الله ؛ لأنه أوثر الرفع ؛ ليعلم تفضيل الله رضوانه عن المؤمنين على سائر ما قسم لهم من فضله، وأعطاهم من كرامته، كما يقال: وصلتك بالدراهم والثياب ، وحسن رأيي خير لك من ذلك كله(٢).

وعلى هذا فالواو حرف استئناف ، و"رضوان" مبتدأ ، خبره "أكبر" ، والجملة معطوفة على جملة "وعد الله المؤمنين"(٣).

وأجاز الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله "من الله" وتنكيره للتنويع ، ليدل على جنس الرضوان ، وليتوسل بالتنكير إلى الإشعار بالتعظيم ، فإن رضوان الله عظيم(٤).

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾الجاثية:٣٢).

---

١ – ينظر: معاني القرآن ٤٤٦/١، وجامع البيان ١٨٢/١٠، والقطع والائتناف ٢٩٠/١.

٢ – ينظر: معاني القرآن ٤٤٦/١، وجامع البيان ١٨٢/١٠، وإعراب القرآن ٢٢٨/٢، والبحر المحيط ٧٢/٥.

٣ – ينظر: معاني القرآن ٤٤٦/١، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٩٦/٢،، وإعراب القرآن ٢٢٨/٢، والتبيان ٦٥١/٢ والبحر المحيط ٧٢/٥، والتحرير والتنوير ٢٦٤/١٠.

٤ – ينظر: البحر المحيط ٧٢/٥، والتحرير والتنوير ٢٦٤/١٠.

قوله تعالى: "والساعة" ليس معطوفًا على "وعد الله" ؛ لامتناع ذلك لفظًا ؛ لأن " الساعة" مرفوعة ، و"وعد" منصوب.

وإعرابها على ثلاثة أوجه:

١- " الساعة" مبتدأ مرفوع ، وخبرها جملة " لا ريب فيها" ؛ وتكون الجملة مستأنفة([1]) ، أو الواو للحال ، والجملة حالية([2]).

٢- "الساعة" معطوفة على محل اسم "إن" ؛ لأن محله رفع قبل دخولها([3]).

٣- "الساعة" مرفوعة بالعطف على محل "إن" مع اسمها([4]).

وضعف أبو حيان ان يكون لـ"إن" مع اسمها موضع من الإعراب؛ فلا يعطف عليها.

والوجه الرفع على الاستئناف أو الحال، لسلامة الإعراب من الاعتراض، ولوضوح المعنى عليه([5]).

---

[1] - ينظر: جامع البيان ١٥٧/٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٥/٤، وإعراب القرآن ١٥٤/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٩٨/٢، ومعالم التنزيل ٢٤٧/٧، والمحرر الوجيز ٣٢٤/١٣، والبيان ٣٦٦/٢، ومفاتيح الغيب ٢٣٥/٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٦، والبحر المحيط ٥١/٨، والدر المصون ٦٥٦/٩، وفتح القدير ١٤/٥.

[2] - ينظر: إعراب القرآن ١٥٥/٤.

[3] - ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٨/٢، وتفسير النسفي ١٣٨/٤،والبحر المحيط ٥١/٨، والدر المصون ٦٥٦/٩، وحاشية الصاوي ٧٣/٤، وفتح القدير ١٤/٥.

[4] - ينظر: الكشاف ٥١٣/٣، والمحرر الوجيز ٣٢٤/١٣، والبيان ٣٦٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٧٧/١٦، والبحر المحيط ٥١/٨، والدر المصون ٦٥٦/٩، وإرشاد العقل السليم ١١٨/٥.

[5] - ينظر: البحر المحيط ٥١/٨.

المبحث الثالث: امتناع العطف لفساد المعنى والإعراب.

١- قولـــه تعـــالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾البقرة: ١٧٦).

قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ ليست هذه الجملة معطوفة على جملة"أنّ" الأولى؛ لدليل لفظي، وهو كسر همزتها، فالواو استئنافية([1])، أو حالية([2]) ، ويكون المشار إليه انتهى عند قوله تعالى: (نزل الكتاب بالحق) ، وما بعده كلام مستأنف؛ غير داخل في في المشار إليه بـ" ذلك" ؛ لأن ما في حيز المشار إليه تعليل للحكم السابق، وقوله " وإن الذين اختلفوا" غير داخل في جملة التعليل ؛ بل هو حكم جديد على أهل الكتاب، والمعنى: ذلك العذاب حاصل لهم بكتمانهم ما أنزل الله من الكتاب الذي نزل بالحق، والحال أن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد؛ وإن اتفقوا على عداوتك.

أو يكون انتهى الحكم عند الأول عند قوله "بالحق" ثم ابتدأ بحكم آخر من قوله :" وإن الذين اختلفوا" وهو ذكر صفة أخرى لأهل الكتاب([3]).

---

[1] – ينظر: علل الوقوف ٢٦٧/١، وغرائب القرآن ٤٦٧/١، وحاشية الصاوي ٧٩/١، وإعراب القرآن وبيانه ٢٤٧/١، والجدول ٣٥٠/١، والإعراب المفصل ٢٢٣/١.

[2] – ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٤٧/١.

[3] – ينظر: جامع البيان ٩٢/٢، والكشاف ٣٢٩/١، والمحرر الوجيز ٧٨/٢، وعلل الوقوف ٢٦٧/٢، ومفاتيح الغيب ٢٨/٥، وغرائب القرآن ٤٦٧/١، ٤٧٤، والبحر المحيط ٤٩٥/١، ٤٩٦، والدر المصون ٢٤٤/٢، وإرشاد العقل السليم ٣٠٤/١، وفتح القدير ٢١٨/١، وتيسير الكريم الرحمن ٨٢، والتحرير والتنوير ١٢٦/٢.

ولو كانت "إن" معطوفة على "أن" قبلها لفتحت همزتها، وكان جملتها ضمن جملة المشار إليه، ولا أعلم – فيما اطلعت عليه– أن أحدًا من علماء القراءات ذكر أنها قرئت بالفتح، ولا في الشواذ؛ مما يدل على أنها بالكسر.

وذكر ابن عاشور أن قوله:" وإن الذين اختلفوا في الكتاب" معطوفة على الذين اشتروا الضلالة بالهدى([1])؛ لأنها من تكملة وصفهم، ومتضمنة وعيدهم؛ فالمراد بالذين اختلفوا عين المراد من الذين يكتمون والذين اشتروا، فالموصولات كلها على نسق واحد([2]).

وهذا عندي مرجوح؛ لأن كسر الهمزة في الجملة الثانية يقوي جعلها جملتين ذواتي معنيين مختلفين، وفيه ضرب من تنوع الكلام وتكثير المعاني، وبالفتح يكون الكلام جملتين عطفت إحداهما على الأخرى ، فالثانية عين الأولى فصارتا وجهًا واحدًا.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾آل عمران:٢٩).

قوله :" ويعلم" ليس معطوفًا على قوله:" يعلمه الله" ؛ لفساد المعنى؛ فإنه حينئذ يكون داخلًا في جواب الشرط ، فيفيد أن علم الله – تعالى– بما في السماوات وما في الأرض مقيد بما في صدورهم؛ إن أسرو أو أظهروه، وهذا

---

[1] – وهي قوله تعالى:" أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار" (البقرة: ١٧٥).

[2] – ينظر: التحرير والتنوير ١٢٦/٢.

فاسد ومحال؛ لأن علمه – تعالى– غير متوقف على قيد أو شرط([1])، ويمتنع العطف إعرابًا؛ لأن "يعلم" مرفوع ، و"يعلمه" مجزوم.

وعلى هذا فالواو للاستئناف ، و"يعلم" مضارع مرفوع ، والجملة مستأنفة([2]).

ويصير المعنى حينئذ : إن الله لا يخفى عليه علم ما في السماوات وما في الأرض، فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم([3]).

يقوي ذلك أن بعض العلماء جعل الوقف التام([4]) على قوله :" يعلمه الله" ثم يستأنف([5]).

---

[1] – ينظر: التبيان ٢٥٢/١، وتفسير النسفي ١٥٣/١، والبحر المحيط ٤٢٥/٢، والدر المصون ١١٣/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٦٣/١، ومنار الهدى ١٦٣، والفتوحات الإلهية ٢٥٩/١، والتحرير والتنوير ٢٢٢/٣، وإعراب القرآن وبيانه٤٩١/١.

[2] – ينظر: معاني القرآن ٢٠٦/١، ومعالم التنزيل ٢٦/٢، ومفاتيح الغيب ١٤/٨، ٥/١٦، والتبيان ٢٥٢/١، وغرائب القرآن ١٤١/١، وتفسير النسفي ١٥٣/١، والدر المصون ١١٣/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٦٣/١، ومنار الهدى ١٦٣، والفتوحات الإلهية ٢٥٩/١، وإعراب القرآن وبيانه٤٩١/١، والجدول ١٥٢/٢، والإعراب المفصل ٣٦/٢.

[3] – ينظر: جامع البيان ٢٣٠/٣، والوسيط ٤٢٨/١، ومعالم التنزيل ٢٦/٢، والكشاف ٤٢٣/١، ومفاتيح الغيب ١٤/٨، والبحر المحيط ٤٢٥/٢، وتفسير القرآن العظيم ٦٩٩/٢، وجامع البيان للآيجي ٨٢/١.

[4] – الوقف التام ك هو الذي يحسن الوقوف عليه ، والابتداء بما بعده، أو هو الذي انفصل مما بعده لفظًا ومعنى.

ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١٤٩/١، والبرهان ٣٥٠/١، والنشر ٢٢٦/١، والإتقان ٢٣٤/١، ومنار الهدى ٢٩، ونهاية القول المفيد ١٨٠، ١٨٢.

[5] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٥٧٤/٢، والقطع والائتناف ١٣١/١، وغرائب القرآن ١٤١/٢.

وذكر ابن عاشور أنه يجوز أن تكون جملة " ويعلم ما في السماوات" معطوفة على جملة الشرط، داخلة في جملة مقول القول([1])، على معنى: قل إن الله لا يخفى عليه ما في صدوركم ، وقل إن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وفيه بعد وتكلف.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ ﴾الأنعام:٢).

قوله تعالى:" وأجل" ليس معطوفًا على " أجلًا" الأولى ؛ لامتناع ذلك لفظًا ومعنى؛ فـ "أجلًا" الأول منصوب على المفعولية ، و" أجل" الثاني مرفوع ؛ مما يدل على أنهما مختلفان ، وأن الثاني غير الأول.

أما المعنى: فالأجل الأول : أجل الماضين من الخلق ؛ وصارت آجالهم معلومة بموتهم ، والأجل الثاني: أجل الباقين ، فلم يموتوا فآجالهم غير معلومة، فالأجل الثاني غير داخل في الفعل "قضى"([2]).

وقيل الأجل الأول هو أجل الدنيا يعلم بعد انقضائه، والأجل الثاني: هو أجل الآخرة والبعث، لا يعلم كيفية الحال في هذا الأجل إلا الله تعالى([3]).

---

[1] – ينظر: التحرير والتنوير ٣/٢٢٢.

[2] – ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٢٦٩، ومفاتيح الغيب ١٢/١٢٧، والجامع لأحكام القرآن ٦/٣٨٩، والبحر المحيط ٤/٧٠، ومنار الهدى ٢٦٤،وروح المعاني ٤/٨٨.

[3] – ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٢٦٩ وجامع البيان ٧/١٤٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/٢٢٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/٦٢٩،والقطع والائتناف ١/٢١٩، وإعراب القرآن ٢/٥٦ ، ومفاتيح الغيب ١٢/١٢٧، ودقائق التفسير ٣/١٧٤، والبحر المحيط ٤/٧٠، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٢٨٣، وفتح القدير ٢/١٢٤، وروح المعاني ٤/٨٨، والتحرير والتنوير ٧/١٣١.

ولذلك جعل أبو جعفر النحاس الوقف تامًا على قوله :"أجلًا" ، ثم يبدأ بقوله :" وأجل مسمى عنده"([1]).

وعده أبو بكر بن الأنباري([2])، والأشموني([3]) وقفًا حسنًا([4]).

وعلى هذا فالواو استئنافية ، و"أجل" مبتدأ ، و"عنده" خبره، وسوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله :" مسمى"، والجملة مستأنفة([5]).

وقيل : الواو حالية ، وجملة " وأجل مسمى عنده" من المبتدأ والخبر في محل نصب حال([6]).

وقيل اعتراضية بين جملة " ثم قضى أجلًا" وجملة " ثم أنتم تمترون"([7]).

والوجه الأول – وهو الاستئناف – أوضح، وعليه أكثر المفسرين.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ

---

[1] – ينظر: القطع والائتناف ٢١٩/١.

[2] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٢٩/٢.

[3] – ينظر: منار الهدى ٢٦٤.

[4] – الوقف الحسن : هو الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعه لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا.

ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١٥٠، والبرهان ٣٥٢/١، والنشر ٢٢٦/١، والإتقان ٢٣٥/١، ومنار الهدى ٣٢، ونهاية القول المفيد ١٨٩.

[5] – ينظر: مجاز القرآن ١٨٥/١، وإعراب القرآن ٥٥/٢، والكشاف ٤/٢، والبيان ٣١٣/١، ومفاتيح الغيب ١٢٧/١٢، والتبيان ٤٧٩/١، وغرائب القرآن ٤٩/٣، والبحر المحيط ٧١/٤، والدر المصون ٥٢٦/٤، والتصريح ٢١٩/١، وحاشية الصاوي ٦/٢.

[6] – ينظر: جامع البيان للآيجي ١٨٦/١.

[7] – ينظر: التحرير والتنوير ١٣٠/٧.

ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾التوبة:٤٠).

قوله تعالى:" وكلمة الله" ليست معطوفة على " كلمة الذين كفروا" ؛ فلفظ " كلمة الله" مرفوع على الابتداء ، خبره " هي العليا" ، أو لفظ " العليا" هو الخبر، و"هي" ضمير فصل ، ولفظ " كلمة الذين كفروا" منصوب على المفعولية لـ " جعل".

ولو كانت "وكلمة الله" لكانت منصوبة داخلة في الجعل ، وهذا محال ؛ لأن كلمة الله هي العليا مطلقًا قبل هذا التأييد والنصر وبعده، بخلاف " كلمة الذين كفروا" التي حدث فيها الجعل بأنها سفلى بكفرهم ، وإن علت ظاهرًا في وقت فلا ثبات لتفوقها ، فتكون العلوية لكلمة الله دائمًا([1]).

وعند الفراء أن نصب "كلمة الله" بالعطف على " كلمة الذين كفروا" – وإن كان جائزًا– غير مستحب لأنه جعل الظاهر – وهو لفظ الجلالة– موضع المضمر، فلم يقل : وكلمته هي العليا([2]).

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ٤٣٨/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٣١/٢، وجامع البيان ١٣٧/١٠، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٩٣/٢، وإعراب القرآن ٢١٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٦٣/١، والكشاف ١٩١/٢، والمحرر الوجيز ٥٠٠/٦، وعلل الوقوف ٥٥٠/٢، والبيان ٤٠٠/١، ومفاتيح الغيب ٥٦/١٦، والتبيان ٦٤٥/٢، وتفسير النسفي ١٢٧/٢، والدر المصون ٥٢/٦.

[2] – ينظر: معاني القرآن ٤٣٨/١، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٩٣/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٦٣/١، ومفاتيح الغيب ٥٦/١٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/٨، وتفسير النسفي ١٢٧/٢.

وزاد أبو البقاء العكبري سببين آخرين لضعف وجه النصب هما:

١- ضعف المعنى في كون " كلمة الله" داخلة في الجعل، وأنها كانت سفلى فصارت عليا.

٢- أن التوكيد بـ "هي" بعيد ، يضعف النصب ؛ إذ لو كانت منصوبة لقال إياها([١]).

وعند أبي بكر بن الأنباري أن القراءة بالنصب جائزة معروفة في كلام العرب([٢]) ، كما في قول الشاعر:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ ... نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا([٣])

فأعاد لفظ "الموت" دون ضميره ، وهو يريد : لا أرى الموت يسبقه شيء([٤]).

---

[١] – ينظر: التبيان ٦٤٥/٢، والدر المصون ٥٢/٦، ومنار الهدى ٣٣٧.

[٢] – هي قراءة الحسن البصري ، ويعقوب وعلقمة والأعمش وابن أبي عبلة والزعفراني. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٩٣/٢، وإعراب القرآن ٢١٦/٢، والقطع والائتناف ٢٨٧/١، ومختصر في شواذ القرآن ٥٢، والغاية ٢٦٩، مشكل إعراب القرآن ٣٦٣/١، ومعالم التنزيل ٥٣/٤، والمحرر الوجيز ٥٠٠/٦، والبيان ٤٠٠/١، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/٨، وتفسير النسفي ١٢٧/٢، والنشر ٢٧٩/٢، ومنار الهدى ٣٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٢.

[٣] – البيت لعدي بن زيد في ديوانه ٦٥، ولسوادة بن عدي في الكتاب ١٠٦/١، وقيل لغيرهما. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٩٤/٢، وإعراب القرآن ٢١٦/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٢٥/١، والخصائص ٥٣/٣، ومغني اللبيب ٢م٥٠٠، وخزانة الأدب ٩٠/٦.

[٤] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٩٣/٢.

وذكر النحاس (ت ٣٣٨هـ) : أن في إعادة الذكر في مثل هذا فائدة، وهي أن فيه معنى التعظيم ، كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾الزلزلة: ١-٢)، فهذا لا إشكال فيه([1]).

وقد فند السمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ) ما ذكره الفراء وأبو البقاء ؛ فذكر أن الأول لا ضعف فيه ؛ لأنه محمول على التعظيم والتفخيم ، وفي القرآن كثير منه، وأما الثاني: فلا يلزم أن يكون الشيء المصيَّر على الضد الخاص، بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المصير عن صفة ما غلى هذه الصفة ، وأما الثالث فـ "هي" ليس توكيدًا ؛ إنما ضمير فصل ، وقد نص النحويون على أن الضمير لا يؤكد الظاهر([2]).

والخلاصة : أن وجه النصب يوهم بأن كلمة الله صارت عالية بعد أن لم تكن، وهذا بعيد منتفٍ، ولا تجوز القراءة به، ، والرفع قراءة سبعية ، والأخذ به فيه سلامة المعنى، لأن كلمة له تعالى كانت عالية ولم تزل، فالأخذ بهذا الأخير أسلم([3]).

---

[1] – ينظر: إعراب القرآن ٢١٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٦٣/١، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/٨.

[2] – ينظر: الدر المصون ٥٢/٦، ومنار الهدى ٣٣٧.

[3] – ينظر: القطع والائتناف ٢٨٧/١، ومشكل إعراب القرآن ٣٦٣/١، والبيان ٤٠٠/١، وتفسير النسفي ١٢٧/٢، وأنوار التنزيل ٤١٦/١، والتحرير والتنوير ٢٠٥/١٠.

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ ﴾طه: ١٢٩).

قوله تعالى:" وأجل" ليس معطوفًا على " لزامًا" ؛ لامتناع ذلك لفظًا ومعنى، فاللفظ مختلف ؛ لأن " أجل" مرفوع، و"لزامًا" منصوب.

والمعنى على العطف فاسد ؛ لأنه ليس المعنى : لولا الكلمة التي سبقت من الله لكان العذاب لزامًا ولكان أجلًا مسمى، ولكن المعنى على التقديم والتأخير، وتقدير الكلام: لولا كلمة سبقت من الله، ولولا أجل مسمى- هو أن الله جعل لهم أجلًا لأعمارهم ووعدهم العذاب يوم القيامة – لكان لزامًا، أي: لجاءهم العذاب بغتة.

وعلى هذا يكون "أجل" معطوفًا على "كلمة"([1]).

وعند الزمخشري يصح أن يكون "أجل" معطوفًا على الضمير المستتر في "كان" ، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الأخذ العاجل ، وأجل مسمى لازمين لهم([2]).

قال الشوكاني: وفيه تعسف ظاهر([3]) ، وأنا أوافق على قوله هذا ؛ لضعف المعنى.

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ١٩٥/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٣، وإعراب القرآن ٦٠/٣، والقطع والائتناف ٤٢٠/١، ومعالم التنزيل ٣٠٢/٥، والكشاف ٥٥٨/٢، والبيان ١٥٥/٢، ومفاتيح الغيب ١١٤/٢٢، والتبيان ٩٠٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٠/١١، وتفسير النسفي ٦٩/٣، والبحر المحيط ٢٨٩/٦، والدر المصون ١٢٠/٨، وإرشاد العقل السليم ٦٧٧/٣.

[2] – ينظر: الكشاف ٥٥٨/٢، وغرائب القرآن ٥٨١/٤، والبحر المحيط ٢٨٩/٦، والدر المصون ١٢٠/٨.

[3] – ينظر: فتح القدير ٤٨٩/٣.

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾الحج:٥).

قوله تعالى:" ونقر" ليس معطوفًا على "نبين" ؛ فلفظ "نقر" مرفوع ، و"نبين" منصوب.

وهو ممتنع من ناحية المعنى؛ لأن الإقرار في الأرحام ليس داخلًا في التعليل السابق ؛ لأنه ليس علة لما قبله، ؛ إذ ليس المعنى: فعلنا ذلك لنقر في الأرحام ما نشاء ، إنما خلقهم الله ليدلهم على الرشد والصلاح ، وعلى هذا فـ"نقر" مرفوع على الاستئناف([1]).

وعن عاصم من طريق يعقوب وأبي حاتم أنه كان يقرأ([2]) "نقرَّ" بالنصب على العطف([3]) ،على معنى أنكم مدرجون هذا التدريج لغايتين : أن نبين لكم قدرتنا ، وأن نقر في الأرحام حتى تولدوا ثم تبلغوا حد التكليف([4]).

---

[1] – ينظر: الكتاب ٥٩/٣، والمقتضب ٣٤/٢، ومعاني القرآن ٢١٦/٢، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٠/٢، وإعراب القرآن ٨٧/٣، والمحرر الوجيز ٢٢٩/١٠، وعلل الوقوف ٧١٤/٢، والبيان ١٦٩/٢، ونظم الفرائد ١٠١، ومفاتيح الغيب ١٩/٢٣، والتبيان ٩٣٣/٢، وتفسير النسفي ٩٤/٣، وإرشاد العقل السليم ٨/٤، وفتح القدير ٥٤٣/٣.

[2] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٧٨٠/٢، والقطع والائتناف ٤٣٨/٢، ومختصر في شواذ القرآن ٩٤، والمحرر الوجيز ٢٢٩/١٠، والبيان ١٦٩/٢، وإعراب القراءات الشواذ ١٢٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٢، والبحر المحيط ٣٥٢/٦، وفتح القدير ٥٤٣/٣.

[3] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٧٨٠/٢، وإعراب القرآن ٨٧/٣، والكشاف ٦/٣، والمحرر الوجيز ٢٢٩/١٠ وعلل الوقوف ٧١٤/٢ والتبيان ٩٣٣/٢ والجامع لأحكام القرآن ١١/١٢ وتفسير النسفي ٩٤/٣، والدر المصون ٢٣٢/٨، وانوار التنزيل ٨٥/٢.

[4] – ينظر: التبيان ٩٣٣/٢، وغرائب القرآن ٦٦/٥، والبحر المحيط ٣٥٢/٦.

وضعف العكبري وجه النصب بالعطف على "تبين" ؛ بأن المعنى فيهما مختلف ؛ لأن اللام في " لنبين" للتعليل، واللام المقدرة مع "نقر" للصيرورة([1]).

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ﴾الشورى: ٢٤).

قوله تعالى: "ويمح" ليس معطوفًا على جواب الشرط "يختم"؛ لامتناع ذلك لفظًا ومعنى، أما اللفظ: فإن "يمح" مرفوع ، وجواب الشرط "يختم" مجزوم.

وأما المعنى: فلأنه ليس داخلًا في الشرط ؛ لأن محو الباطل وإحقاق الحق وعد مطلق عن الشرط([2]) ، يدل على ذلك تكرار لفظ الجلالة ، فلو كان داخلًا لأعاد الضمير عليه، كما هو الحال في قوله "ويحق الحق" ، فلم يصرح باسم الله([3]).

---

[1] – ينظر: التبيان ٩٣٣/٢ والدر المصون ٢٣٢/٨.

[2] – ينظر: معاني القرآن ٢٠٦/١، وجامع البيان ٢٥٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤، وإعراب القرآن ٨١/٤، ومعالم التنزيل ١٩٢/٧، المحرر الوجيز ١٦٦/١٣، وشرح اللمع للأصفهاني ٤٨٨/٢، وعلل الوقوف ٩٠٩/٣، والبيان ٣٤٧/٢، والتبيان ١١٣٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨٧/٨، ٢٥/١٦، والدر المصون ٥٥١/٩، وتفسير القرآن العظيم ٣١٢٧/٧، وجامع البيان للآيجي ٢٥٦/٢، وإرشاد العقل السليم ٦٦/٥، والفتوحات الإلهية ٦٢/٤، والتحرير والتنوير ٨٧/٢٥.

[3] – ينظر: جامع البيان ٢٥٦/٢ وعلل الوقوف ٩٠٩/٣ وإرشاد العقل السليم ٦٦/٥.

فيكون إعرابه رفعًا على الاستئناف([1]) .

وقيل يصح أن يكون " ويمح الباطل" تمام الكلام ؛ فيكون معطوفًا على جواب الشرط مجزومًا، ويكون المعنى: إن افتريت ختم الله على قلبك ومحا الباطل المفترى، ثم يستأنف " ويحق الله الحق" ([2]).

والوجه الأول هو الأرجح –عندي– لسلامة المعنى، أما الثاني فيحتاج إلى تكلف معنى.

٨- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾الواقعة: ١٧ – ٢٣).

قوله تعالى: "وحور عين" ليس معطوفًا على لفظ ما قبله مما يطوف به الولدان على أهل الجنة ؛ لمانع لفظي ومانع معنوي.

[1] – ينظر: معاني القرآن ٢٣/٣، وجامع البيان ٢٧/٢٥، وإعراب القرآن ٨١/٤، والقطع والائتناف ٦٣٤/٢، ومعالم التنزيل ١٩٢/٧، والكشاف ٤٦٨/٣، وعلل الوقوف ٩٠٩/٣، والبيان ٣٤٧/٢، والتبيان ١١٣٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨٧/٨، ٢٥/١٦، وغرائب القرآن ٧٧/٦، والبحر المحيط ٥١٧/٧، والدر المصون ٥٥١/٩، وتفسير القرآن العظيم ٣١٢٧/٧، وإرشاد العقل السليم ٦٧/٥، والفتوحات الإلهية ٦٢/٤، وحاشية الصاوي ٣٨/٤، وفتح القدير ٦٦٢/٤، والتحرير والتنوير ٨٧/٢٥.

[2] – ينظر: القطع والائتناف ٦٣٤/٢، وغرائب القرآن ٧٧/٦.

فأما اللفظي : فالحور مرفوع ، وما قبله مجرور ، واما المعنوي : فإن الحور العين لا يطاف بهن([1]).

كما لا يصح عطف " حور عين" على لفظ ما قبله في قراءة حمزة والكسائي ورواية عن عاصم بجر "

حور عين" ([2])؛ وذلك لئلا يكون المعنى :أن الحور العين يطاف بها.

قال الفراء:" خفضها أصحاب عَبْد اللَّه وهو وجه العربية؛ وإن كَانَ أكثر القراء عَلَى الرفع؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن"([3]).

---

[1] – ينظر: الكتاب ٢٢٨/١، ومعاني القرآن ١٤/١، ١٢٣/٣، وجامع البيان ١٧٦/٢٧، ١٧٧، ومعاني القرآن وإعرابه ١١١/٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١/٢،، ٩٢٢، وإعراب القرآن ٣٢٧/٤، والبغداديات ٢١٩، والتبيان ١٢٠٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/١٧.

[2] – قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وابو بكر ويعقوب وشيبة والحسن "حورُ عينُ" بالرفع، وقرأ عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب ، وعيسى بن عمر وعائشة وعاصم الجحدري " وحورًا عينًا" بالنصب.

ينظر: الكتاب ١٤٩/١، ومعاني القرآن ١٤/١، وجامع البيان ١٧٦/٢٧، ومعاني القرآن وإعرابه ١١١/٥، والسبعة ٦٢٢، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١/٢، وإعراب القرآن ٣٢٦/٤، والمحتسب ٣٠٩، وحجة القراءات ٦٩٥، والكشف ٣٠٤/٢، ومعالم التنزيل ١٠/٨، والعنوان ١٨٥، والمحرر الوجيز ٢٤٢/١٤، ومفاتيح الغيب و١٣٥/٢٩، والتبيان ١٢٠٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/١٧، والبحر المحيط ٢٠٦/٨، والدر المصون ٢٠٢/١٠، والنشر ٣٨٣/٢.

[3] – ينظر: معاني القرآن ١٤/١، ١٢٣/٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢٢/٢، والوسيط ٢٣٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/١٧.

ورد أبو جعفر النحاس ذلك بقوله:"وهذا الاحتجاج لا ندري كيف هو ؛إذ كان القراء قد أجمعوا على القراءة بالخفض في قوله جلّ وعزّ: وَفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)، فمن أين له أنه لا يطاف بهذه الأشياء التي ادّعى أنه لا يطاف بها؟ وإنما يسلّم في هذا لحجّة قاطعة أو خبر يجب التسليم له"([1]).

وقد وجه العلماء القراءة رفعًا ونصبًا على أن "حور عين" معطوفة على ما قبلها بالحمل على المعنى؛ لا على اللفظ ، على النحو التالي:

١- الرفع على معنى: فيها أكواب وأباريق وكأس من معين ، وفيها حور عين، أو وعندهم حور عين ، او المعنى : ومع ذلك حور عين.

٢- والجر على معنى: ينعمون بفاكهة ولحم ، وبحور عين([2]).

وذهب أبو عمرو بن العلاء وقطرب إلى أن جر "حور عين" بالعطف على الأكواب ؛ من غير حمل على المعنى؛ ولا ينكر أن يطاف عليهم بالحور ، ويكون لهم في ذلك لذة([3]).

---

[1] – ينظر: إعراب القرآن ٣٢٧/٤.

[2] – ينظر: الكتاب ٢٢٨/١، ومعاني القرآن ١٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١١١/٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١/٢، ٩٢٢ وإعراب القرآن ٣٢٧/٤، ٣٢٨، والبغداديات ٢١٩، ومشكل إعراب القرآن ٣٥١/٢، والوسيط ٢٣٣/٤، والكشاف ٥٤/٤، والمحرر الوجيز ٢٤٢/١٤، وشح اللمع للأصفهاني ٦٠٤/٢، وعلل الوقوف ٩٩٢/٣، والبيان ٤١٥/٢، ومفاتيح الغيب ١٣٥/٢٩، والتبيان ١٢٠٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٧، ٢٠٥ ، والبحر المحيط ٢٠٦/٨، والدر المصون ٢٠٤/١٠.

[3] – ينظر: والجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/١٧ والدر المصون ٢٠٢/١٠، وفتح القدير ١٨٧/٥.

وقيل : يجوز النصب على الحمل على المعنى أيضًا، وقد قرئ بها في غير السبعة([1]) ؛ لأن المعنى: يطاف عليهم بكذا وكذا، ويعطون كذا وكذا ، ويعطون حورًا عينا، أو يزوجون حورًا عينا([2]).

وذكر أبو إسحاق الزجاج :أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام؛ وأهل العلم يكرهون أن يُقرأ بما يخالف الإمام([3]).

وعلى الأوجه الثلاثة يكون "حور عين" معطوفًا على ما قبله؛ حملًا على المعنى على حد قول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً باردًا ... حتَّى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا([4])

وقول الآخر:

إذَا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وزَجَجن الحَواجبَ والعُيونا([5])

---

[1] – ينظر: تخريج القراءة السابق.

[2] – ينظر: الكتاب ١٤٩/١، ومعاني القرآن ١٢٤/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١١١/٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١/٢، ٩٢٢ ن والقطع والائتناف ٧١٠/٢، والبغداديات ٢١٩، والمسائل العسكرية ١٦٥، ومشكل إعراب القرآن ٣٥١/٢، والوسيط ٢٣٣/٤، والكشاف ٥٤/٤، والمحرر الوجيز ٢٤٢/١٤، ٩٩٢، والبيان ٤١٥/٢، ومفاتيح الغيب ١٣٥/٢٩، والتبيان ١٢٠٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٧، ٢٠٥ ، والبحر المحيط ٢٠٦/٨، وإرشاد العقل السليم ٢٥٩/٥.

[3] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١١١/٥.

[4] – البيت لم ينسب لقائل معين . ينظر: معاني القرآن ١٤/١، ٣/ ١٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١١١/٥، والقطع والائتناف ٧١٠/٢، والحجة ٣١٢/١، والخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٤٨٨، والبحر المحيط ٤٩/١، ومغني اللبيب ٦٣٢/٢، وشرح شواهد المغني ٥٨/١، ٢/ ٩٢٩.

[5] – البيت للراعي النميري. ينظر: ديوانه ١٥٠، وجامع البيان ١٧٦/٢٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢٢/٢، وإعراب القرآن ٣٢٨/٤، والخصائص ٤٣٢/٢، والإنصاف ٤٨٨، وتذكرة النحاة ٢١٧، وشذور الذهب ٢٤٢.

فحملوا "ماء" على معنى : وسقيتها ماء؛ لأن الماء لا يعلف، أو على تأويل " علفتها" بـ أنلتها أو أعطيتها، كما حملوا " العيونا" على معنى : وكحلن العيونا، وكذا في الآية.

فعلى الرفع يكون معنى يطاف عليهم بكذا وكذا أي: في هذه الجنة أكواب وأباريق ، وحور عين، وعلى الجر يكون المعنى: ينعمون بفاكهة ولحم طير، وبحور عين ، وعلى النصب يكون المعنى: يعطون كأسًا وحورًا عينا.

وفي المسألة تخريجات أخرى أرى أنها ضعيفة ، أو متكلفة([1]) ولا يتسع المقام لسردها.

وقد قال عنها ابن عطية عقب انتهائه من سردها في كتابه المحرر الوجيز:" وفي هذا كله نظر"([2]).

[1] – تنظر هذه التخريجات في: المحرر الوجيز ٢٤٢/١٤، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١/٢، والقطع والائتناف ٧٠٩/٢، والكشاف ٥٤/٤، والتبيان ١٢٠٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٧، والبحر المحيط٢٠٦/٤، والدر المصون ٢٠٢/١٠، ٢٠٣، وفتح القدير ١٨٧/٥، والتحرير والتنوير ٢٩٤/٢٧.

[2] – ينظر: المحرر الوجيز ٢٤٢/١٤.

المبحث الرابع: امتناع العطف راجحًا لضعف المعنى.

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ النساء: ٤٨).

قوله تعالى:" ويغفر" ليس معطوفًا على "لا يغفر" الأول ؛ لفساد المعنى، لأنه يصير نفيًا في الثاني كما هو في الأول، أي: لا يغفر أن يشرك به ، ولا يغفر ما دون ذلك.

ولذا تكون الواو استئنافية ، و"يغفر" مستأنف([1]) ؛ لأن الأكثر في عطف المنفي أن تكرر بعده "لا"([2]).

وعند بعضهم يصح أن يعطف "يغفر" على "لا يغفر" ؛ مع بقائه على إثباته([3])؛ لأنه يجوز عطف الجمل بعضها على بعض وإن لم تتحد في النوعية خبرًا وإنشاء ، قال أبو حيان : وهو مذهب سيبويه([4]).

وعدم العطف أسلم دفعًا للإلباس ، وعند الزمخشري أن الفعل المنفي والمثبت جميعًا موجهان إلى قوله تعالى: "لمن يشاء" ؛ كأنه قيل: إن الله لا يغفر لمن يشاء الشرك ، ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك([5]).

---

[1] – ينظر: التبيان ٣٦٤/١، والدر المصون ٧٠١/٣، وإعراب القرآن وبيانه ٢٣٣/٢، والجدول ٥٧/٣، والإعراب المفصل ٢٩٥/٢.

[2] – ينظر: شرح الرضي ١٣٠٦/٢.

[3] – ينظر: إرشاد العقل السليم ٧١٣/١، والفتوحات الإلهية ٣٨٩/١، وروح المعاني ٥٢/٣، وإعراب القرآن وبيانه ٢٣٣/٢، والجدول ٥٧/٣.

[4] – ينظر: البحر المحيط ٤٧٠/٦ ، والدر المصون ٤٣٧/٨ والفتوحات الإلهية ٢٣٦/٣.

[5] – ينظر: الكشاف ٥٣٢/١، وتفسير النسفي ٢٣٠/١، والبحر المحيط ٢٦٩/٣.

وهذا الذي ذكره الزمخشري يقتضي أنه لا فرق بين الشرك وبين ما دونه من الكبائر ، وأنهما يغفران بالتوبة، ولا يغفران بدونها، فجعل "لمن يشاء" متعلقًا بالفعلين، وهذا طريق اعتزال، وعند أهل السنة أن الآية ظاهرة

في التفرقة بين الشرك وما دونه؛ بأن الله لا يغفر الشرك مطلقًا ، ويغفر ما دونه لمن يشاء([1]).

قال أبو السعود:"ومن علق المشيئة بكلا الفعلين ،وجعل الموصول الأول عبارة عمن لم يتب، والثاني عمن تاب فقد ضل سواء الصواب"([2])، وهو القول الحق.

٢- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾الأنعام: ٩٢).

قوله تعالى:" والذين يؤمنون بالآخرة" ليس معطوفًا على "أم القرى" ؛ لئلا يصير المعنى: لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر الذين يؤمنون بالآخرة ؛ لأن المؤمنين بالآخرة إيمانًا يعتد به قد أنذرهم الكتاب المنزل عليه – عليه الصلاة

[1] – ينظر: جامع البيان ١٢٥/٥، والجواب الكافي ٢٠٥، وبدائع التفسير ٢٣/٢، وتفسير النسفي ٢٣٠/١، وتفسير القرآن العظيم ٩٤١/٢، وأنوار التنزيل ٢٢٣/١، وإرشاد العقل السليم ٧١٣/١، وفتح القدير ٦٠٠/١، وروح المعاني ٥٢/٣.

[2] – ينظر: إرشاد العقل السليم ٧١٣/١.

والسلام- فآمنوا بما جاء به، فهم غير مقصودين بالإنذار، فعلم أنهم أحقاء بضده، وهو البشارة([1]).

وعلى هذا فالواو استئنافية ، "والذين" مبتدأ ، خبره جملة " يؤمنون به" ، والجملة مستأنفة([2]).

وقيل "الذين " معطوف على " أم القرى" في موضع نصب ، " يؤمنون به " حال ، فيدخل اليهود ونحوهم في قوله تعالى:" والذين يؤمنون بالآخرة" ؛ فإنهم منذرون([3])، وهو ضعيف لما سبق بيانه.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾الحج: ٤٥).

قوله تعالى: "وبئر" ليس معطوفًا على " عروشها" ؛ لفساد المعنى.

قال الفراء :"وإذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن فيها (على) ؛لأن العروش أعالي البيوت،

والبئر في الأرض وكذلك القصر، لأن القرية لم تخو على القصر"([4]).

---

[1] - ينظر: جامع البيان ٢٧٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/٧، وغرائب القرآن ١٢١/٣، والبحر المحيط ١٧٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٣٣٣/٣، والفتوحات الإلهية ٦٢/٢، وحاشية الصاوي ٣١/٢، والتحرير والتنوير ٣٧٢/٧.

[2] - ينظر: المحرر الوجيز ٢٨٥/٥، والتبيان ٥٢٠/١، والدر المصون ٣٩/٥، ومنار الهدى ٢٨٠، والفتوحات الإلهية ٦٢/٢، وحاشية الصاوي ٣١/٢، وفتح القدير ١٧٤/٢.

[3] - ينظر: التبيان ٥٢٠/١، والدر المصون ٤٠/٥، والفتوحات الإلهية ٦٢/٢،

[4] - ينظر: معاني القرآن ٢٢٨/٢، وجامع البيان ١٨٠/١٧.

وقال أبو حيان : وجعل " وبئر معطلة" ، "وقصر مشيد" معطوفين على " عروشها" جهل بالفصاحة([1]).

وعلى هذا فـ "بئر" و"قصر" معطوفان على "قرية"([2]).

ويكون المعنى: فكم من قرية أهلكناها ، فخرت سقوفها على الأرض، وكم من بئر عطلناها بإفناء أهلها فاندفنت وتعطلت ، وكم من قصر رفيع بالصخور والجص قد خلا من سكانه([3]).

ويرجح الفراء([4]) أن يكون "بئر، و"قصر" معطوفين على " عروشها" ؛ وإن لم يحسن المعنى، ولكنه أتبع بعضه بعضًا كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾الواقعة: ٢١ – ٢٢).

---

[1] – ينظر: البحر المحيط ٣٧٧/٦، والدر المصون ٢٨٧/٨.

[2] – ينظر: معاني القرآن ٢٢٨/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤١٥/٢، وجامع البيان ١٨٠/١٧، ومشكل إعراب القرآن ١٠٠/٢، والوسيط ٢٧٤/٣، والمحرر الوجيز ٢٩٧/١٠، والبيان ١٧٨/٢، والتبيان ٩٤٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٤/٢، وغرائب القرآن ٨٨/٥، والبحر المحيط ٣٧٧/٦، والدر المصون ٢٨٧/٨، وإرشاد العقل السليم ٣١/٤.

[3] – ينظر: جامع البيان ١٨٠/١٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٢/٣، وإعراب القرآن ١٠٢/٣، والوسيط ٢٧٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٠/٥، والكشاف ١٧/٣، والمحرر الوجيز ٢٩٧/١٠، ومفاتيح الغيب ٣٩/٣، وجامع البيان للآيجي ٥١/٢، وإرشاد العقل السليم ٣١/٤، وفتح القدير ٥٧١/٣.

[4] – ينظر: معاني القرآن ٢٢٨/٢، وجامع البيان ١٨٠/١٧، وإعراب القرآن ١٠٢/٣، ومشكل إعراب القرآن ١٠٠/٢، والمحرر الوجيز ٢٩٧/١٠، والبيان ١٧٨/٢، والتبيان ٩٤٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٤/٢.

ويضعف هذا الوجه بما ذكره الفراء نفسه من فساد المعنى، وأي فضل للإعراب إذا لم يكن تحته معنى قويم.

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾الحديد: ١٩).

قوله تعالى: "والشهداء" ليس معطوفًا على " الصديقون" ؛ لامتناع ذلك معنى؛ لأن الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد، فيكون الوقف على قوله :"أولئك هم الصديقون" ، ويستأنف الكلام بقوله :" والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم([1]).

وقد روى ابن جرير الطبري عن جمع من التابعين أن الكلام قد تم عند قوله :" أولئك هم الصديقون" ، وأنها مفصولة عن الذي بعدها، وأن الوقف عليها يفيد بأن الصديقين هم الذين أقروا بوحدانية الله – عز وجل– وصدقوا رسله، وآمنوا بما جاءوا به، وأن الشهداء هم الذين قتلوا في سبيل الله، وأن الأغلب من معاينة الظاهر أن لا يطلق على المؤمن اسم شهيد([2]).

فيكون الإعراب على النحو التالي:

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ١٣٥/٣، وجامع البيان ٢٣٠/٢٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢٥/٢، والقطع والائتناف ٧١٩/٢، ومعالم التنزيل ٣٩/٨، والبحر المحيط ٢٢٣/٨، وبدائع التفسير ٣٨٥/٤، ٣٨٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٤٣٧/٨، ومنار الهدى ٧٦٧.

[2] – ينظر: جامع البيان ٢٣٠/٢٧، والقطع والائتناف ٧١٩/٢وإعراب القرآن ٣٦١/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/١٧، وبدائع التفسير ٣٨٦/٤.

"هم الصديقون" خبر عن "أولئك" ، والجملة خبر عن "الذين آمنوا" ، و"الشهداء" مبتدأ ، خبره " لهم أجرهم "، أو الخبر " عند ربهم"([1]).

ورجح ابن القيم أن تكون الآية مفصولة ؛ لأنه لو كان الشهداء داخلين في جملة الخبر لكان قوله " لهم أجرهم ونورهم " خبرًا ثالثًا عنهم، وهذا يتضمن عطف الخبر الثاني على الأول ، ثم يأتي الخبر الثالث مجردًا عن العطف، على حد قولك: زيدُ كريمٌ وعالمٌ له مال، أو تعطفها جميعًا فتقول: زيدٌ كريمٌ وعالمٌ وله مال([2]).

وهذا توجيه طيب يجعل الآية مفصولة، مما يتيح تنوع المعاني وكثرتها، وهو أولى من حصرها في معنى واحد ؛ وإن كان ممكنًا.

وقيل: إن الآية موصولة؛ وان قوله "والشهداء" معطوف على " الصديقون" فيكون من صفة الذين آمنوا بالله ورسله، وقوله :" لهم أجرهم ونورهم" للجميع([3]).

وقوى هذا الوجه أبو جعفر النحاس بقوله:" فهذا القول أولى من جهة الحديث والعربية؛ لأن الواو واو عطف، فسبيل ما بعدها أن يكون داخلًا فيما قبلها ؛ إلا أن يمنع مانع من ذلك أو يكون حجة قاطعة"([4]).

---

[1] – ينظر: جامع البيان ٢٣٠/٢٧، وإعراب القرآن ٣٦٠/٤، ومشكل إعراب القرآن ٣٥٩/٢ ، والمكتفى ٢١٢، والمحرر الوجيز ٣١٤/١٤، وغرائب القرآن ٢٥٧/٦، والبحر المحيط ٢٢٣/٨، وبدائع التفسير ٣٨٦/٤، والدر المصون ٢٤٩/١٠.

[2] – ينظر: طريق الهجرتين ٣٢٨، وبدائع التفسير ٣٨٦/٤.

[3] – ينظر: جامع البيان ٢٣١/٢٧، وإعراب القرآن ٣٦١/٤، ومعالم التنزيل ٣٨/٨، والمحرر الوجيز ٣١٣/١٤، وعلل الوقوف ٩٩٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/١٧، وغرائب القرآن ٢٥٧/٦، والبحر المحيط ٢٢٣/٨، والدر المصون ٢٤٩/١٠، وتفسير القرآن العظيم ٣٤٣٨/٨، ومنار الهدى ٧٦٧.

[4] – ينظر: إعراب القرآن ٣٦١/٤ وعلل الوقوف ٩٩٩/٣.

ويرد ذلك ما مر من قول الطبري: إنه لا يطلق على المؤمن وصف شهيد بمجرد الإيمان ، إلا أن يراد به شهيد على ما آمن به وصدقه، فيكون ذلك وجهًا ، وإن كان فيه بعد([1]).

وقيل " الشهداء " من وصف الذين آمنوا، معطوف على "الصديقون" ، لكن " الشهداء " من معنى الشاهد ، لا من معنىالشهيد، على نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الحج:٧٨) ([2]) ، وفيه تعسف معنى.

وعند بعض العلماء يجوز الوجهان : أن يكون "والشهداء " كلامًا مستأنفًا مرفوعًا بالابتداء، ويجوز أن يكون "والشهداء" مرفوعًا عطفًا على " الصديقون([3]).

٥- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾الحديد: ٢٧).

قوله تعالى:" ورهبانية" ليس معطوفًا على " رأفة ورحمة" ؛ لامتناع ذلك معنى؛ لأن الرهبانية ليست داخلة فيما جعل الله في قلوب الذين اتبعوا

---

[1] – ينظر: جامع البيان ٢٣١/٢٧، والقطع والائتناف ٧١٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/١٧.

[2] – ينظر: المحرر الوجيز ٣١٣/١٤، وغرائب القرآن ٢٥٨/٦، والبحر المحيط ٢٢٣/٨، وطريق الهجرتين ٣٢٨، وبدائع التفسير ٣٨٦/٤

[3] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٦/٥، ومشكل إعراب القرآن ٣٥٩/٢، والمكتفى ٢١٢، والوسيط ٢٥١/٤، والكشاف ٦٥/٤، ومفاتيح الغيب ٢٠٢/٢٩، والتبيان ١٢٠٩/٢، وجامع البيان للآيجي ٣٣٩/٢، وفتح القدير ٢١٥/٥.

عيسى- عليه السلام- إنما ابتدعوا الرهبانية من عند أنفسهم ، وولم يكتبها الله عليهم، ولم يشرعها لهم، ولكن ابتدعوها ليتقربوا بها إلى الله ([1])، ولو كانت داخلة في "جعل" لم توصف بأنها بدعة([2]).

لذا رجح العلماء الوقف على " رأفة ورحمة" ([3]).

وعلى هذا فـ" رهبانية" مفعول به لفعل محذوف ، تقديره: واتبعوا رهبانية ابتدعوها ، وتكون المسألة من باب الاشتغال، كما تقول : رأيت زيدًا وعمرًا كلمته([4]).

---

[1] – ينظر: جامع البيان ٢٣٨/٢٧، والقطع والائتناف ٧٢١/٢، والإيضاح العضدي ٧٦، والمكتفى ٢١٣، والوسيط ٢٥٤/٤، ومعالم التنزيل ٤٢/٨، وعلل الوقوف ١٠٠٠/٣، ومفاتيح الغيب ٢١٤/٢٩، والبحر المحيط ٢٢٨/٨، ومدارك السالكين ٦٠/٢، وبدائع التفسير ٣٩١/٤، والإرشاد إلى علم الإعراب ١٣٠ ، والبرهان ٣٤٩/١، ومنار الهدى ٧٦٨، وفتح القدير ٢٢١/٥، والتحرير والتنوير ٤٢٣/٢٧.

[2] – ينظر: الإيضاح العضدي ٧٦ ، والتبيان ١٢١١/٢، والإرشاد إلى علم الإعراب ١٣٠، والدر المصون ٢٥٥/١٠.

[3] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٢٦/٢، والقطع والائتناف ٧٢١/٢ ، والمكتفى ٢١٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٢/١٧، والبرهان ٣٤٩/١.

[4] – ينظر: الإيضاح العضدي ٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٠/٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢٦/٢ وإعراب القرآن ٣٦٧/٤، والقطع والائتناف ٧٢١/٢، والوسيط ٢٥٤/٤، ومعالم التنزيل ٤٢/٨، والكشاف ٦٧/٤، وعلل الوقوف ١٠٠٠/٣، والبيان ٤٢٥/٢، ومفاتيح الغيب ٢١٤/٢٩، والتبيان ١٢١١/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/١٧، وتفسير النسفي ٢٣٠/٤، وغرائب القرآن ٢٥٠/٦، والبحر المحيط ٢٢٨/٨، ومدارك السالكين ٦٠/٢، ومعالم التنزيل٤٥٧/٢، وجامع البيان للآيجي ٣٤٠/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٨٣/٥، ومنار الهدى ٧٦٨.

وأنكر **ابن عطية** هذا الإعراب([1])– وتبعه أبو حيان([2])– وعلل ذلك بأن هذا إعراب المعتزلة ؛ يذهبون إلى أن الإنسان يخلق أفعاله ، والرهبانية من فعل العبد، فلا تدخل في الجعل؛ فلا تكون معطوفة على الرحمة والرأفة التي هي من فعل الله تعالى، بل هي منصوبة بفعل مضمر يفسره المذكور بعده.

وعندي أنه لا يلزم ما ذهب إليه ابن عطية وأبو حيان – رحمهما الله– لأن مذهب المعتزلة مفهوم من المعنى والتأويل المستفاد من التقدير الإعرابي، لا من الإعراب نفسه([3]).

---

[1] – ينظر: المحرر الوجيز ٣٢٦/١٤، والدر المصون ٢٥٥/١٠، ومغني اللبيب ٥٧٧/٢، والفتوحات الإلهية ٢٩٧/٤، والتحرير والتنوير ٤٢٣/٢٧.

[2] – ينظر: البحر المحيط ٢٢٨/٨.

[3] – ينظر: فإذا قدر أن "رهبانية" منصوبة بفعل محذوف يفسره المذكور بعده كان المعنى: أن الرأفة والرحمة من الله تعالى جعلها في قلوب الذين اتبعوه ، وأما الرهبانية فهي من فعل الأتباع ، اخترعوها وابتدعوها من ذات أنفسهم .

فالمعتزلة : يقولون: ابتدعوها وأوجدوها، وليست من فعل الله – عز وجل – لأن الإنسان يخلق فعل نفسه، وأما أهل السنة: فإنهم يرون أن العباد يفعلون أفعالهم حقيقة ، ولكن هم وأفعالهم مخلوقون لله تعالى، فالعبد له إرادة ومشيئة لكنها تحت مشيئة الله ولإرادته.

ينظر: فتاوى ابن تيمية ٢٤٤/٦، ١١٨/٨، ١٢٢، ٣٨٨، ٤٥٩، وخلق أفعال العباد ٣٣، وفتح الباري ٤٤٩/١٣، وشفاء العليل ١٠٧، ٢١٤، وشرح العقيد الطحاوية ١٠٣، وشرح العقيدة الواسطية ٦٧/٢، ٢٠٩.

كما أن هذا التخريج لم يكن مقتصرًا على المعتزلة ؛ فقد قال بذلك جمع من العلماء ليسوا من المعتزلة ، أمثال الطبري([1])، والواحدي([2])، والقرطبي([3])، وابن القيم([4]) ، وابن كثير([5])، والشوكاني([6]).

زاد أبو حيان : في رفض النصب على الاشتغال ؛ محتجًا بأن من حق الاسم المشغول عنه أن يصلح

للرفع، و"رهبانية" نكرة لا مسوغ للابتداء بها ؛ فلا يصلح نصبها على الاشتغال([7]).

ورد ذلك بأن اشتراط صلاحية الاسم المشتغل عنه للرفع ليس مسلمًا ، يدل على ذلك قراءة عمر بن

عبدالعزيز ، ومجاهد، وعيسى بن عمر، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة، وابن محيصن([8]) " سورة أنزلناها" النور:١) ،

---

[1] – ينظر: جامع البيان ٢٣٨/٢٧.

[2] – ينظر: الوسيط ٢٥٤/٤.

[3] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/١٧.

[4] – ينظر: مدارك السالكين ٦٠/٢، وبدائع التفسير ٣٩١/٤.

[5] – ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣٤٤٣/٨.

[6] – ينظر: فتح القدير ٢٢١/٥.

[7] – ينظر: البحر المحيط ٢٢٨/٨، والدر المصون ٢٥٥/١٠، ومغني اللبيب ٥٧٧/٢.

[8] – وقراءة الجمهور " سورةٌ" بالرفع.

ينظر: مختصر في شواذ القرآن ١٠٠، والمحتسب ٩٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧/٤، وإعراب القرآن ١٢٧/٣، وإعراب القراءات الشواذ ١٧٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٢، والد المصون ٣٧٨/٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢.

بالنصب على الاشتغال([1])- وإن كانت قراءة شاذة – كما أجاز أبو حيان مثل ذلك ،فجعل " قرآنًا" ([2]) منصوبة على الاشتغال.

وقيل :" رهبانية" معطوف على " رأفة ورحمة" ، وتكون الرهبانية مما جعلها الله في قلوب الذين اتبعوه ؛ فغيروا وابتدعوا فيها([3]).

وخصت الرهبانية بالوصف بالابتداع ؛ لأن الرأفة والرحمة تكون في القلب لا تكسب للإنسان فيها، بخلاف الرهبانية ؛ فإنها من أفعال البدن مع شيء في القلب ، ففيها موضع للتكسب([4]).

والوجه الأول – وهو النصب على الاشتغال- عندي أولى وأرجح ، لسلامة المعنى، والإعراب تابع له.

---

[1] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٧/٤، والتبصرة والتذكرة ٣٢٦/١، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١١٥، والكشاف ٤٦/٣، والمحرر الوجيز ٤١٥/١٠، والبيان ١٩١/٢، ومفاتيح الغيب ١١٢/٢٣، والتبيان ٩٦٣/٢.

[2] – الآيتان (١٠٥-١٠٦) من سورة الإسراء ، وهما (وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا ، وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث...).

[3] – ينظر: إعراب القرآن ٣٦٧/٤، والقطع والائتناف ٧٢١/٢، والمحرر الوجيز ٣٢٦/١٤، والتبيان ١٢١١/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/١٧، والبحر المحيط ٢٢٨/٨، والدر المصون ٢٥٥/١٠، ومغني اللبيب ٥٧٧/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٨٣/٥، وفتح القدير ٢٢١/٥.

[4] – ينظر: البحر المحيط ٢٢٨/٨، والدر المصون ٢٥٥/١٠، والفتوحات الإلهية ٢٩٦/٤، وحاشية الصاوي ١٧٧/٤.

المبحث الخامس: امتناع العطف راجحًا لتعسف الإعراب.

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾ الرعد: ١).

قوله تعالى:" والذي أنزل إليك" ليس معطوفًا على ما قبله.

فالواو للاستئناف ، و"الذي" في موضع رفع على الابتداء ، وخبره "الحق".

وقيل : خبره "من ربك" و"الحق" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو الحق ، أو ذلك الحق ، أو "الحق" خبر ثان، أو " من ربك" و "الحق" كلاهما خبر([1]).

وفيه بعد، وقد قال عنه أبو حيان: إنه إعراب متكلف([2]).

والوجه الأول هو الصحيح ، قال ابن كثير:" من ربك الحق" خبر تقدم مبتدؤه، وهو قوله :"والذي أنزل من ربك" هذا هو الصحيح المطابق لتفسير مجاهد وقتادة([3]).

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ٥٧/٢، وجامع البيان ٩٢/١٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٥/٢، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٣٠/٢ وإعراب القرآن ٣٤٩/٢، والقطع والائتناف ٣٣٨/١، والمكتفى ١٠٧، والوسيط ٣/٣، ومعالم التنزيل ٤٢/٨، والمحرر الوجيز ١٠٩/٨، والبيان ٤٧/٢، ومفاتيح الغيب ١٨٤/١٨، والتبيان ٧٤٩/٢، ومعالم التنزيل ٢٩١/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٥٩/٥، والدر المصون ٥/٧، وأنوار التنزيل ٥١٢/١، وفتح القدير ٧٩/٣.

[2] – ينظر: البحر المحيط ٣٥٩/٥، والدر المصون ٥/٧.

[3] – ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٨٧٣/٧.

ويصح أن يكون "الذي" صفة لـ "الكتاب" ، و"الحق" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك الحق على أن الواو زائدة؛ والتقدير: تلك آيات الكتاب الذي أنزل إليك ذلك الحق([1]) .

ونظير ذلك قولهم :أتانا هذا الحديث عن أبي حفص والفاروق، وهم يريدون عمر بن الخطاب([2]) ، وقالوا : مررت بزيدٍ وصاحبك([3]).

ومثل ذلك قول الشاعر:

إِلَى الْمَلِكِ القَرْمِ وَابْنِ الهُمام ... وليثِ الْكَتِيبَةِ فِي المُزْدَحَم([4])

فعطف ابن الهمام وهو يريد واحدًا([5]).

وجعل ابن مالك من هذا القبيل قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾الأعلى: ١ – ٤).،

---

[1] – ينظر: معاني القرآن ١٠٦/١، ٥٨/٢، وجامع البيان ٩٢/١٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٥/٢، والمحرر الوجيز ١٠٩/٨، والبيان ٤٧/٢، والتبيان ٧٤٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٥٩/٥، والدر المصون ٦/٧، وتفسير القرآن العظيم ١٨٧٣/٧، وشرح الفاكهي على القطر٢٢٨، وخزانة الأدب ٤٥١/١، ٤٠٧/٥، وفتح القدير ٧٩/٣ ، والتحرير والتنوير ٧٩/١٣.

[2] – ينظر: معاني القرآن ٥٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩.

[3] – ينظر: البيان ٤٧/٢.

[4] – البيت لا يعرف قائله،والقرم: هو السيد العظيم ، والمزدحم : مكان الحرب. ينظر: معاني القرآن ١٠٥/١، ٥٨/٢، وجامع البيان ١٠٠/٢، ٩٢/١٣، ومفاتيح الغيب ٣٩/٥، وقطر الندى ٢٩٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٥٩/٥، والدر المصون ٧/٧، وخزانة الأدب ٤٥١/١، ٤٠٧/٥.

[5] – ينظر: معاني القرآن ١٠٦/١، ٥٨/٢، وجامع البيان ٩٢/١٣، والمحرر الوجيز ١٠٩/٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٥٩/٥.

على معنى: سبح اسم ربك الأعلى، الذي خلق فسوى، الذي قدر فهدى، الذي أخرج المرعى([1]).

كذلك فعل الرضي فجعل "الموفون" من صفة "من" في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾البقرة: ١٧٧) ، على معنى: لكن البر من آمن الموفون([2]).

وقيل: "والذي" معطوف على آيات أي: تلك آيات الكتاب([3]) ، وتلك الذي أنزل إليك ، أو معطوف على الكتاب، والتقدير: تلك آيات الكتاب وآيات الذين أنزل إليك من ربك([4]).

---

[1] – ينظر: شرح الكافية الشافية ١١٦٢/٣، وإرشاد العقل السليم ٥١٧/٥، وفتح القدير ٥٣٤/٥.

[2] – ينظر: شرح الرضي ١٠١١/٢.

[3] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٥/٢، وإعراب القرآن ٣٤٩/٢، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٥٩/٥، والدر المصون ٧/٧.

[4] – ينظر: معاني القرآن ٥٨/٢، وجامع البيان ٩٢/١٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٥/٢، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٣٠/٢، وإعراب القرآن ٣٤٩/٢، والقطع والائتناف ٣٣٨/١، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١، ومعالم التنزيل ٢٩٢/٤، والمحرر الوجيز ١٠٩/٨، والبيان ٤٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٥٩/٥، والدر المصون ٧/٧، وأنوار التنزيل ٥١٢/١، وفتح القدير ٧٩/٣.

ويكون"الحق" خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك الحق([1]).

وحمل " الذي" على الاستئنافأظهر عندي من الأوجه المذكورة ؛ لسلامة المعنى مع قوة الإعراب.

[1] – ينظر: معاني القرآن ٥٨/٢، وجامع البيان ٩٢/١٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٣٠/٢، وإعراب القرآن ٣٤٩/٢، والقطع والائتناف ٣٣٨/١، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١، ومعالم التنزيل ٢٩٢/٤، والبحر المحيط ٣٥٩/٥.

المبحث السادس: امتناع العطف لضعف المعنى وتعسف الإعراب.

١-قَالَ تَعَالَى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾البقرة: ٧).

قوله تعالى:" وعلى أبصارهم" ليس معطوفًا على قوله :" على قلوبهم" ، و" على سمعهم" ؛ لامتناع ذلك لفظًا وبُعده معنى.

أما امتناعه لفظًا : فللرفع في قوله " غشاوةٌ" ، ولو كانت معطوفة على ما قبلها لنصبت "غشاوة".

أما امتناع العطف معنى : فلأن الأبصار لا يقع عليها الختم في لغة العرب([1]).

وعلى هذا فالآية على أن الختم على القلوب وعلى الأسماع ، وأما الأبصار فعليها الغشاوة، ولا تكون داخلة في الختم.

قال الطبري: الختمَ غيرُ موصوفةٍ به العيونُ في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولا موجودٍ في لغة أحد من العرب، وقد قال تبارك وتعالى في سورة أخرى: (وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) ،

[1] – ينظر: معاني القرآن ١٣/١، ومجاز القرآن ٣١/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٤/١، وإرشاد العقل السليم ١١٣/١٠، والحجة ٣٠٩/١، والكشاف ١٦٣/١، ومفاتيح الغيب ٤٨/٢، والبسيط ٦٤٧/٢، والبحر المحيط ٤٨/١، والتحرير والتنوير ٢٥٨/١.

ثم قال: (وَجَعَلَعَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) [سورة الجاثية: ٢٣] ، فلم يدخل البصرَ في معنى الختم. وذلك هو المعروف في كلام العرب"([1]).

وتكون جملة (وعلى أبصارهم غشاوة) مستأنفة، " وعلى أبصارهم" متعلق بمحذوف خبر، و"غشاوة" مبتدأ مؤخر([2]).

يقوي ذلك أن كثيرًا من العلماء يجعلون الوقف على قوله :" وعلى سمعهم" وقفًا تامًا ، ثم يستأنف([3]).

قال الألوسي:" وقد اتفق القراء على الوقف على "سمعهم"، وظاهره دليل على أنه لا تعلق له بما بعده؛ فهو معطوف على "على قلوبهم"([4]).

---

[1] – ينظر: جامع البيان ١١٣/١، ومعاني القرآن ١٣/١، وتفسير النسفي ١٧/١، وأنوار التنزيل ٢١/١، وروح المعاني ١٣٦/١.

[2] – ينظر: معاني القرآن ١٣/١، وجامع البيان ١١٣/١، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٩٥/١، وإعراب القرآن ١٨٦/١، والقطع والائتناف ٣٣٨/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٠/١، والمحرر الوجيز ١٥٦/١، وعلل الوقوف ١٧٩/١، والبيان ٥٣/١، والتبيان ٢٣/١، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١، وتفسير النسفي ١٦/١، والبحر المحيط ٤٩/١، والدر المصون ١١١/١، وأنوار التنزيل ٢١/١.

[3] – ينظر: معاني القرآن ١٣/١، ومجاز القرآن ٣١/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٤/١، وجامع البيان ١١٣/١، ١١٤، والقطع والائتناف ٣٦/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٠/١، والمكتفى ١٩، ومعالم التنزيل ٦٥/١، والكشاف ١٦٣/١، والمحرر الوجيز ١٥٦/١،ومفاتيح الغيب ٤٨/٢، والتبيان ٢٣/١، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١، وتفسير النسفي ١٧/١، وغرائب القرآن ١٥٣/١، والدر المصون ١١١/١، وتفسير القرآن العظيم ١٩٢/١، ومنار الهدى ١٨١، وروح المعاني ١٣٦/١.

[4] – ينظر: روح المعاني ١٣٦/١.

ويصح أن تكون جملة " وعلى أبصارهم غشاوة" معطوفة على جملة " ختم الله على قلوبهم"([1]).

وعلى قراءة المفضل الضبي – في الشواذ– عن عاصم "غشاوةً" بالنصب([2]) لا تحمل على الختم ؛ لأنه فعل لازم لا يتعدى بنفسه([3]) ولكن بالعطف على القلوب والأسماع على المعنى؛ على تقدير: ختم الله على قلوبهم وسمعهم ،وجعل على أبصارهم غشاوة([4])، كما حملوا على المعنى قوله:

---

[1] – ينظر: الحجة ٣١٢/١، والبسيط ٦٤٦/٢، والبحر المحيط ٤٩/١، وأنوار التنزيل ٢١/١.

[2] – وقراءة الجمهور" غشاوةٌ" بالرفع.

ينظر: معاني القرآن ١٣/١، والسبعة ١٤٠، وجامع البيان ١١٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٨٤/١، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٩٥/١، والقطع والائتناف ٣٦/١، وإعراب القرآن ١٨٦/١، ومختصر في شواذ القرآن ٢، والحجة ٢٩١/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٠/١، والمكتفى ١٩، والكشاف ١٦٤/١، والمحرر الوجيز ١٥٦/١، وإعراب القراءات الشواذ ١١٧/١، ومفاتيح الغيب ٤٨/٢، وتفسير النسفي ١٧/١، والبحر المحيط ٤٩/١، والدر المصون ١١١/١، وإرشاد العقل السليم ٦٨/١، ومنار الهدى ١٨١.

[3] – ينظر: التبيان ٢٣/١.

[4] – ينظر: معاني القرآن ١٣/١، وجامع البيان ١١٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٨٤/١، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٩٥/١، والقطع والائتناف ٣٦/١، وإعراب القرآن ١٨٦/١، والحجة ٣٠٩/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٠/١، والمكتفى ١٩، والمحرر الوجيز ١٥٦/١، والبيان ٥٣/١، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١، وتفسير النسفي ١٧/١، والبحر المحيط ٤٩/١، والدر المصون ١١١/١، وتفسير القرآن العظيم ١٩٢/١، وأنوار التنزيل ٢١/١، وتفسير أبي السعود ٦٨/١، ومنار الهدى ١٨١.

" حور عين"([1]) في قراءة من قرأها بالجر([2])، مثل قول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً باردًا ... حتَّى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا([3])

وقول الآخر:

إذَا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وزَجَجن الحَواجبَ والعُيونا([4])

فحمل "حور عين" بالجر على معنى: ينعمون بفاكهة ولحم، وبحور عين، كما حملوا " ماء" على معنى: وسقيتها ماء، وحملوا "العيون" على معنى: وكحلن العيونا، وكذلك هذه الآية ، وتكون جملة : (وعلى أبصارهم غشاوة) على جملة (ختم الله على قلوبهم) ([5]).

وعند أبي بكر بن الأنباري : يصح أن يكون نصب "غشاوة" بالفعل ختم([6]).

وهو ضعيف – كما سبق– لأن "ختم" فعل لازم.

---

[1] – الآية ٢٢ من سورة الواقعة ، ونصها (وحور عين).

[2] – ينظر: السبعة ١٤٠، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٩٥/١، والقطع والائتناف ٣٦/١، ومختصر في شواذ القرآن ٢، والحجة ٢٩١/١، وإعراب القراءات الشواذ ١١٧/١،

[3] – ينظر: البيت لم ينسب لقائل معين . ينظر: معاني القرآن ١٤/١، ٣/ ١٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١١١/٥، والقطع والائتناف ٧١٠/٢، والحجة ٣١٢/١، والخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٤٨٨، والبحر المحيط ٤٩/١، ومغني اللبيب ٦٣٢/٢، وشرح شواهد المغني ٥٨/١، ٢/ ٩٢٩.

[4] – ينظر: البيت للراعي النميري. ينظر: ديوانه ١٥٠، وجامع البيان ١٧٦/٢٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢٢/٢، وإعراب القرآن ٣٢٨/٤، والخصائص ٤٣٢/٢، والإنصاف ٤٨٨، وتذكرة النحاة ٢١٧، وشذور الذهب ٢٤٢.

[5] – ينظر: الحجة ٣١٢/١، والمحرر الوجيز ١٥٦/١، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١، والبحر المحيط ٤٩/١.

[6] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٤٩٥/١.

وحمل أبو علي الفارسي النصب على حذف حرف الجر ، على معنى: ختم بغشاوة، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إليه([1]).

وعند أبي حيان : أن نصبها على حذف حرف الجر ضعيف ([2])؛ لأنه غير مقيس ؛ فيقتصر فيه غلى السماع.

وقيل "غشاوة" اسم وضع موضع المصدر على المعنى؛ لأن الختم والتغشية يشتركان في معنى الستر ، على معنى : ختم تغشية ، على سبيل التأكيد([3])، وهو تكلف يأباه جمال النص الكريم.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾البقرة:١٣٢).

قوله تعالى: ويعقوب" ليس معطوفًا على "بنيه" ؛ لأنه مرفوع ، و"بنيه" منصوب؛ ولأنه ليس المعنى أن إبراهيم – عليه السلام– وصى بها بنيه، ووصى بها يعقوب ، ولكن إبراهيم أوصى بها، ويعقوب– أيضًا– أوصى بها، والضمير في "بها" للملة ، أو لقوله :" أسلمت لرب العالمين"([4]).

---

[1] – ينظر: الحجة ٣٠٩/١، والمحرر الوجيز ١٥٦/١، والبحر المحيط ٤٩/١، والدر المصون ١١١/١، وإرشاد العقل السليم ٦٨/١، ومنار الهدى ٨١.

[2] – ينظر: البحر المحيط ٤٩/١، والدر المصون ١١١/١.

[3] – ينظر: البحر المحيط ٤٩/١، والدر المصون ١١٢/١.

[4] – ينظر: معاني القرآن ٨٠/١، وجامع البيان ٥٦٠/١، ٢٠/١، والمحرر الوجيز ٤٩٥/١، وغرائب القرآن ٤٠٧/١، وتفسير النسفي ٧٦/١، والدر المصون ١٢٤/٢، وتفسير القرآن العظيم ٤١٧/١، وأنوار التنزيل ٨٣/١، وجامع البيان للآيجي ٣٣/١، وروح المعاني ٣٨٩/١.

والذي أوصى به هو قوله: "أسلمت لرب العالمين" ، أو الملة المتقدم ذكرها ابن عطية ٤٩٥/١، ورجح أبو حيان العطف ٣٩٩/١.

فالواو للاستئناف ، و"يعقوب" مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره : ويعقوب قال : يا بني إن الله اصطفى لكم الدين.

أو "يعقوب" معطوف على إبراهيم ، والتقدير: ويعقوب وصى بها أيضًا([1]).

فعلى الاستئناف يكون قوله تعالى:(يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) من قول يعقوب عليه السلام ،

وعلى العطف يكون من قول إبراهيم عليه السلام([2]).

ورجح بعضهم وجه الاستئناف ، فجعل الوقف التام على قوله :" بنيه" ثم يبتدئ "ويعقوب" ([3])، قال الأخفش: فهو – والله أعلم بمراده– وقال يعقوب يا بني([4]).

وعند آخرين أن العطف أرجح ، – وهو الظاهر عندي– فقد ذكر أبو جعفر النحاس أن جماعة – منهم أبو حاتم– خالفوا الأخفش؛ فجعلوا الوقف الكافي الحسن على "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب"([5]) ؛ لأنها كلها حديث واحد

---

[1] – ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٤٩/١، وإعراب القرآن ٢٦٤/١، والكشاف ٣١٣/١، والمحرر الوجيز ٤٩٥/١، ومفاتيح الغيب ٦٦/٤، والتبيان ١١٨/١، والجامع لأحكام القرآن ١٣٥/٢، وتفسير النسفي ٧٦/١، والبحر المحيط ٣٩٩/١، والدر المصون ١٢٥/٢، وأنوار التنزيل ٨٣/١، وإرشاد العقل السليم ٢٦٣/١، والفتوحات الإلهية ١٣٥/٢، وحاشية الصاوي ٦١/١، وروح المعاني ٣٨٩/١.

[2] – ينظر: جامع البيان ٥٦١/١، ومعاني القرآن للأخفش ١٤٩/١، والمحرر الوجيز ٤٩٥/١، والتبيان ١١٨/١، والجامع لأحكام القرآن ١٣٥/٢، وغرائب القرآن ٤٠٧/١، والبحر المحيط ٣٩٩/١، والدر المصون ١٢٥/٢، والفتوحات الإلهية ١٣٥/٢.

[3] – ينظر: القطع والائتناف ٨٠/١، ومنار الهدى ١١٤.

[4] – ينظر: معاني القرآن ١٤٩/١، وعلل الوقوف ٢٤٠/١.

[5] – ينظر: القطع والائتناف ٨٠/١، والبحر المحيط ٣٩٩/١، والدر المصون ١٢٥/٢.

عن إبراهيم ويعقوب – عليهما السلام– حينما أوصيا بنيهم بالتمسك بهذه الملة.

وقرأ – في الشواذ– إسماعيل المكي وطلحة والضرير عن يعقوب ، والزعفراني وعمرو بن فائد ، ونسبت إلى علي بن أبي طالب "يعقوب" بالنصب([1]) ، عطفًا على " بنيه" ، فيكون " يعقوب" داخلًا فيمن أوصاهم إبراهيم ، وهي قراءة مرجوحة.

[1] – وقراءة الجمهور برفع " يعقوبٌ" بالعطف على "إبراهيم" ، أو على الاستئناف .
ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٩، والكشاف ٣١٣/١، والمحرر الوجيز ٤٩٥/١، وإعراب القراءات الشواذ ٢٠٧/١، ومفاتيح الغيب ٦٧/٤، وغرائب القرآن ٤٠٧/١، والبحر المحيط ٣٩٩/١، والدر المصون ١٢٥/٢، وتفسير القرآن العظيم ٤١٧/١، وأنوار التنزيل ٨٣/١، وإرشاد العقل السليم ٢٦٣/١.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي كانت في رحاب كتاب الله – تعالى– توصلت إلى النتائج التالية:

١– القيمة الدلالية التي يمثلها حرف الواو؛ فيجعل لما بعده مواقع إعرابية مختلفة.

٢– تعدد وظائف الواو في القرآن الكريم.

٣– تعدد وظائف الواو في الموضع الواحد.

٤– القيمة العلمية لعلم النحو، وانه احد الأدوات المهمة لتفسير آيات الذكر الحكيم وبيان معانيها، وقد تنبه لذلك العلماء ؛ فأفادوا من علم النحو في التفسير.

٥– تكشف المعاني المختلفة للآيات القرآنية من خلال توظيف القواعد النحوية لخدمة النص القرآني.

٦– أن القرآن الكريم حمالٌ وجوها، لا يصح قصره على معنى واحد لا يتجاوزه ولا يتعداه، فهو كلام الله – عز وجل – وهو أعلم بمراده منه، ولذا نلحظ أنه لا يزال يتفتق –حينًا بعد حين– عن معان مختلفة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبداللطيف بن أبي بكر الزبيدي، تحقيق: د/ طارق الجنابي ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر، الشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، دار الندوة – بيروت- تعليق / علي محمد الضباع.

٤- الإرشاد إلى علم الإعراب ، لشمس الدين محمد القرشي الكيشي، تحقيق: د/ عبد الله الحسيني، د/ محسن العميري، جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٥- الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج ، تحقيق: د/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٦- إعراب القرآن ، أبو جعفر محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧- إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، دمشق ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٨- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، لبهجت عبدالواحد صالح، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الفكر –بيروت- ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ جودة مبروك محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ ٢٠٠٢م.

١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين البيضاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة- ط٢ ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

١٢- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

١٣- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيد، بيروت.

١٤- البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي؛ تحقيق: د/ محمد بن صالح الفوزان وآخرين، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٠هـ

١٥- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

١٦- التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ

١٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ؛ تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

١٨- التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

١٩- تفسير أبي السعود المعروف بإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن العمادي، الحنفي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠- تفسير البغوي (معالم التنزيل) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار ابن حزم، بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢١- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،شركة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة –الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م

٢٢- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م

٢٣- تفسير النسفي ، لأبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي، دار الكتاب العربي – بيروت- ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أم قاسم المعروف بالمرادي ،تحقيق: د/عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية.

٢٥- التيسير في القراءات السبع ، لابي عمرو الداني، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، تحقيق: د/ عبدالرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٢٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة- ط٣ ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

٢٨- جامع البيان في تفسير القرآن ، للشيخ معين الدين محمد بن الحسيني الآيجي، تحقيق: منير أحمد، دار نشر الكتب الإسلامية- كوجرا نواله- باكستان، ط٢ ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٢٩- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

٣٠- الجدول في إعراب القرآن وبيانه وصرفه، لمحمود صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣١- الجنى الداني في حروف المعاني ، لحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: طه محسن، مطبوعات جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ ١٩٨٦م.

٣٢- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ، للشيخ أحمد الصافي، دار الفكر.

٣٣- حجة القراءات للإمام أبي زرعة بن زنجلة ، تحقيق: سعد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – ط٤، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٣٤- الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي ، دار المأمون – دمشق، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٨٧م.

٣٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ١٩٧٩م.

٣٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د/ أحمد الخراط، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ١٩٨٦م

٣٧- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل في شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر ، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م

٣٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة.

٣٩- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق: عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ،دار الجيل ،بيروت.

٤٠- شرح ألفية ابن معط ، عبدالعزيز بن جمعة الموصلي، تحقيق: د/علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٤١- شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي، تحقيق: د/ عبدالرحمن السيد، ود/محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ١٩٩٠م.

٤٢- شرح الفاكهي لقطر الندى، بحاشية يس زين الدين الحمصي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ط٢ ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.

٤٣- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ن مطبعة السعادة – القاهرة- ط١١، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

٤٤- شرح الكافية الشافية لابن مالك الأندلسي، تحقيق: د/عبدالمنعم هريدي ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

٤٥- شرح المفصل لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت- ومكتبة المثنى – القاهرة.

٤٦- شروح التلخيص – شرح مختصر العلامة التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، وشرح المغربي على التلخيص، وشرح السبكي على التلخيص – مطبعة عيسى الحلبي ١٩٣٧هـ.

٤٧- صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت.

٤٨- طريق الهجرتين وباب السعادتين ، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، عني بمراجعته: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية- القاهرة- ط٢ ١٤٠٠هـ.

٤٩- علل الوقوف ، لأبي عبدالله محمد طيفور السجاوندي، تحقيق: د/ محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد – الرياض ط١ ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٥٠- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: د/ زهير زاهد، ود/ خليل العطية، عالم الكتب ط٢ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥١- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، لنظام الدين بن محمد النيسابوري، ضبطه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات ، – دار الكتب العلمية- بيروت – ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٥٢- فتح القدير ، لمحمد بن علي الشوكاني ، مراجعة : الشيخ هشام البخاري وآخر، المكتبة العصرية – بيروت ط١ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار المنار – القاهرة.

٥٤- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ، تحقيق: د/ أحمد خطاب، مطبعة العاني- بغداد، ط١ ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٥٥- الكتاب لسيبويه، تعليق : د/ إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٥٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة – ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٥٧- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية ،١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية،١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٥٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: الشيخ /عبدالله الأنصاري وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر – ط١ ١٣٩٨هـ ١٩٧٧م.

٦٠- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم – دمشق- ط١ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٦١- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د/ صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني – بغداد.

٦٢- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات . دار الفكر – دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٦٣- مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس- دار المأمون للتراث.

٦٤- معالم التنزيل ن لأبي محمد الحسين البغوي، تحقيق: محمد عبدالله وآخرين، دار طيبة- الرياض – ط٢ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٦٥- معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ١٩٨١م

٦٦- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: : محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٠م

٦٧- معانى القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج – تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٦٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد.

٦٩- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية – بيروت- ط١ ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٧٠- المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل – بيروت- ط٢.

٧١- المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة،١٣٩٩هـ.

٧٢- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، تحقيق: يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٧٣- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ، لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، دار الكتب العلمية –بيروت- ط١ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٧٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الفكر.

٧٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق:د/عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

٧٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

اسم الموضوع
مقدمة
تمهيد
المبحث الأول: امتناع العطف لفساد المعنى.
المبحث الثاني: امتناع العطف لامتناع الإعراب.
المبحث الثالث: امتناع العطف لفساد المعنى والإعراب.
المبحث الرابع: امتناع العطف راجحًا لضعف المعنى.
المبحث الخامس: امتناع العطف راجحًا لتعسف الإعراب.
المبحث السادس: امتناع العطف لضعف المعنى وتعسف الإعراب.
خاتمة
المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات